حقوقيات
Huquqyat

The Syrian Center for Legal Studies and Researches
المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية

"الجوع أو الركوع"

استخدام الحصار و التجويع كسلاح حرب في جنوب دمشق

تأليف:
ليلى سباعي
ماريانا كركوتلي

تأليف:
ليلى سباعي (حقوقيات)
ماريانا كركوتلي (حقوقيات)

مستشارو الأبحاث (البحث)
الاستشارة القانونية :
أمجد حمود (المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية)
باتريك كروكر (المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان)

التدقيق اللغوي:
دلفين رودريك (حقوقيات)
يوكينغ ليو (GRC)
أليس بونفاتي (حقوقيات)
شذا كيلو (حقوقيات)

مصادر الصور:
محمد أبو قاسم - ربيع ثورة

التصميم:
هبة مكي

© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنظمة حقوقيات و المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، ٢٠٢٣

كل من منظمة حقوقيات والمركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية يشجعان استخدام هذه الوثيقة. جميع الحقوق محفوظة.

لا يجوز نشر أي جزء أو مقطع من هذا البحث أو إعادة إنتاجه أو استخدامه بأي شكل من الأشكال دون الحصول على إذن كتابي صريح من الناشر. و يجب توفير التصريح المناسب، وتوفير رابط لهذا الترخيص، والإشارة إلى ما إذا تم إجراء أيّة تعديلات على الأصل.
لا يجوز استخدام هذا البحث لأغراض تجارية.

الجوع أو الركوع

استخدام الحصار و التجويع
كسلاح حرب في جنوب دمشق

امتداد شارع الثلاثين باتجاه حي العروبة جنوب دمشق خلال هجوم نيسان ٢٠١٨.

جدول المُحْتَوَيات

الملخص التنفيذي ٦

المنهجية ٩

مقدمة ١١

الجزء الأول - الجوع أو الركوع: حصار جنوب دمشق ١٤

١.١ الحصار كأسلوب من أساليب الحرب..... ١٥

٢.١ حصار جنوب دمشق..... ١٦

١.٢.١ الجغرافيا والجوانب الاجتماعية والثقافية..... ١٦

٢.٢.١ بداية الحصار: الجدول الزمني والسيطرة..... ٢٠

الجزء الثاني - حصار جنوب دمشق: ظروف الحياة في ظل الحصار..... ٢٧

١.٢ توفر الغذاء والبدائل عنه..... ٢٨

٢.٢ استهداف الحقول الزراعية..... ٣٢

٣.٢ الكهرباء. الأساليب البديلة للتدفئة..... ٣٣

٤.٢ الحصول على المياه..... ٣٥

٥.٢ استهداف المنشآت الصحيّة والمخابز..... ٣٦

٦.٢ اتفاقيات المصالحة..... ٣٧

الجزء الثالث - الحصار كسلاح من أسلحة الحرب، وحظر التجويع المتعمد للمدنيين ٣٩

١.٣ الحصار كسلاح من أسلحة الحرب في القانون الجنائي الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني..... ٤٠

٢.٣ التجويع في القانون الجنائي الدولي والقانون الإنساني الدولي..... ٤١

١.٢.٣ الحاجيات التي لا غنى عنها للبقاء على قيد الحياة..... ٤٣

٣.٣ المجاعة في القانون الدولي لحقوق الإنسان..... ٤٥

٤.٣ المسؤولية الفردية عن الجرائم الجسيمة المرتكبة في سوريا..... ٤٧

الجزء الرابع - قضية د.موفق..... ٤٨

الخاتمة..... ٥٣

المراجع..... ٥٥

الملخص التنفيذي:

١. يقدم هذا البحث تحليلاً لاستخدام الحصار والتجويع ضد السكان المدنيين في كل من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين و جنوب دمشق، اللذين تم حصارهما خلال الفترة ما بين مطلع عام ٢٠١٣ حتى آذار ٢٠١٤ عندما بدأ رفع الحصار جزئيًا، وذلك من خلال المقابلات وإفادات الشهود التي تم إجراؤها بغرض التحقيق في جرائم الحرب المحتملة. وهو يعرض بالتفصيل التدهور المتصاعد في ظروف الحياة نتيجة الحصار والتأثير المباشر لذلك على السكان المدنيين، وذلك بغرض دعم التحقيقات وجهود المساءلة المحتملة مستقبلاً من خلال إتاحة فهم أعمق للحصار والمجاعة في هذه المنطقة.

٢. في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢، نفذت طائرة حربية تابعة للنظام السوري غارات استهدفت أهدافاً مدنية في مخيم اليرموك، بما في ذلك مستشفى وأربع مدارس (اثنتان منها كانتا تستخدمان ملاجئًا لإيواء النازحين)، و كذلك استهدفت مسجد عبد القادر الحسيني. وقد أدّت تلك الغارات إلى فرار ١٤٠ ألف شخص من مخيم اليرموك، و تُعتَبر هذه الغارات نقطة البداية لما عُرِفَ بحصار اليرموك و جنوب دمشق.[1]

٣. بدايةً، تم إغلاق جنوب دمشق جزئيًا من خلال إنشاء و/أو تعزيز الحواجز المحيطة بالمنطقة، مثل حاجز الريجة عند المدخل الشمالي لليرموك، و حاجز السبينة، و حاجز ببيلا /سيدي مقداد، و حاجز حول الحسينية/عقربا.[2]

٤. في مطلع عام ٢٠١٣، بدأت الحواجز تحدّ من حرية التنقل من و إلى جنوب دمشق. بدايةً، لم يكن يسمح بالدخول والخروج من وإلى جنوب دمشق المحاصر سوى لعدد قليل من المدنيين/ات (معظمهم من النساء وكبار السن). وكان يُسمح بإدخال كميات محدودة من المواد الغذائية عبر الحواجز، لكنها لم تكن كافية لتلبية احتياجات المجتمعات المحلية. وتم الإبلاغ عن حالات اعتقال تعسفي و/أو اختفاء قسري على الحواجز خلال هذه الفترة.[3]

٥. في نيسان/أبريل ٢٠١٣ تقريبًا، قطع النظام السوري التيّار الكهربائي عن جنوب دمشق، مما أجبر السكان المحليين المحاصرين الاعتماد على المولدات، الّتي كان تشغيلها مكلفًا، إضافةً إلى أنّ إنتاجيتها لم تكن كافية لتلبية احتياجاتهم اليومية. وقد أثّر نقص إمدادات الطاقة بشكل مباشر على عمل المرافق الصحيّة القليلة العاملة في المنطقة المحاصرة، خاصّةً في ظل التدفق المستمر لضحايا قناصة النّظام والقصف البرّي والجوّي واستنزاف المدنيين/ات.[4]

٦. في يوليو/تموز ٢٠١٣ مُنِعَ الدخول والخروج من وإلى المنطقة كلّياً. وتم إحكام الحصار بواسطة الحواجز المدعومة بالقناصة لمنع السكان المحليين من الاقتراب، فضلاً عن الخطوط العسكرية الأمامية التي كانت تشهد أعمالاً قتالية نشطة. يشار إلى هذه الفترة من الحصار من قبل السكان المحليين و المشاركين/ات في البحث بالحصار الكامل أو « الحصار الخانق».[5] وقد أوضح/ت هؤلاء أن مرحلة «الحصار الخانق» كانت مصحوبة بالقصف المستمر واستهداف المشافي، وهو ما يؤكده تقرير منظمة العفو الدولية حول حصار اليرموك.[6] وقد وجد المدنيون/ات الذين/اللواتي أصيبوا/أُصبن نتيجة القصف أنفسهم/ن غير قادرين/ات على

1. Amnesty International, «Squeezing the Life Out of Yarmouk: War Crimes Against Besieged Civilians», 2014. Accessed June 14, 2023, at: https:// www.amnesty.org.uk/files/yarmouk.pdf?VersionId=xSH4BroKGzmfveVzRYE9hGzxn_s0WFDz
2. Ibid
3. Ibid
4. Ibid
5. Ibid
6. Ibid

الوصول إلى الرعاية الصحيّة اللازمة، بسبب البنية التحتية الصحيّة المدمّرة في المنطقة وشحّ الأدوية والإمدادات الصحيّة.

٧. من بين الجماعات التي نفذّت حصار جنوب دمشق، فصائل مسلحة يرجّح عملها بشكل مباشر أو غير مباشر لصالح النظام السوري، أو بالتعاون معه على الحدود الشمالية لموقع لحصار، وكذلك حدوده الشرقية والجنوبية. كان حاجز الريجة عند المدخل الشمالي لليرموك خاضعاً لسيطرة فصيلين فلسطينيين محليين، الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، تحت قيادة أحمد جبريل، و حركة فلسطين حُرّة بقيادة ياسر قشلاق. و هو الأمر الذي أكدته مؤخراً محكمة ألمانية في حكم يتعلق بارتكاب جرائم حرب على حاجز شارك في تنفيذ فرض الحصار.[7] وقد ورد في الحكم المذكور ما يشير إلى وجود شكوك قوية حول تعاون هذه الميليشيات مع أحد فروع المخابرات السورية وهو فرع فلسطين.[8]تشير المقابلات مع المشاركين/ات في البحث، بالإضافة إلى مصادر أخرى إلى أن الحدود الخارجية لببيلا وبيت سحم ويلدا (باتجاه السيدة زينب) كانت على الأرجح تحت سيطرة الميليشيات الشيعية المحلية التي يُعتَقَد أنها عملت بالتعاون مع قوات النظام ولكن ليس تحت سيطرتها المباشرة.[9]

٨. وفقًا لمنظمة العفو الدولية، فإن أول حالة وفاة أُبلِغَ عنها نتيجة سوء التغذية الناجم عن حصار اليرموك حدثت في أغسطس/آب ٢٠١٣.[10] بعدها أصبحت الوفاة نتيجة سوء التغذية أمرًا شائعًا بشكل متزايد بين أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٣ ويناير/كانون الثاني ٢٠١٤ [11] وقد وثّقت منظمة العفو الدولية مقتل ١٩٤ شخصاً في مخيم اليرموك وحده في الفترة بين يوليو/تموز ٢٠١٣ وفبراير/شباط ٢٠١٤,[12] وبحسب المنظمّة كانت الأسباب الثلاثة الرئيسية للوفاة حينها هي: الجوع، ونقص الرعاية الصحيّة، و الإصابة بنيران القناصة.[13] في اليرموك كانت نتائج الحصار أكثر حدّةً، بسبب الطبيعة السكنية للحي، مما زاد من معاناة ساكنيه، مقارنة بالمناطق المحاصرة الأخرى و التي كان لديها إمكانية الوصول إلى الأراضي أو المرافق الزراعية.[14] إلا أن الوضع تفاقم في المنطقة المحاصرة برمتها مع بداية فصل الشتاء بسبب قلة توفر المحاصيل الزراعية في ذلك الوقت من السنة.[15] مع الإشارة إلى أنّه في البلدات التي كان لديها إمكانية الوصول إلى أراضٍ مزروعة، استهدف القناصة في بعض الأحيان المزارعين وغيرهم من المدنيين/ات الذين/اللواتي كانوا/كُنّ يبحثون/تبحثن عما يأكلونه.[16]

٩. بدأ الحصار الكُلّي بالانحسار و التّراجع في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤، عندما تم التوصل إلى اتفاقات محلية تسمح بدخول المواد الغذائية إلى بلدة أو مجموعة بلدات. و قد عُرِفَتْ مجموعات السكان المحليين التي عَمِلَتْ على التوصل إلى هذه الاتفاقات مع النظام السوري بـ: لجان المصالحة، وكان هدفها الأساسي فتح معابر إنسانية لتمكين المدنيين /ات من مغادرة جنوب دمشق المحاصر. في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤ تمكنت بلدات ببيلا وبيت سحم ويلدا من التوصل إلى اتفاق سمح بدخول كميات محدودة من المواد الغذائية إليها. و توصل اليرموك إلى اتفاق منفصل في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤، و لاحِقًا مكنّ هذا الاتفاق السكان المحليين الذين كانوا يعانون من مشاكل صحية، الخروج من المنطقة المحاصرة لتلقي العلاج، كما

7. تم الحصول على هذه المعلومات من الحكم الحضوري الذي صدر بحق موفق د.. وحتى تاريخ نشر هذا البحث لم يتم نشر الحكم بعد. وتم الحصول على المعلومات والتحقق منها من خلال أحد المحامين المشاركين في القضية وهو باتريك كروكر. وسيشار إلى ذلك في الحواشي الأخرى على النحو التالي: ملاحظات من الحكم الحضوري، موفق د.، برلين، المحكمة الإقليمية العليا في برلين، 23 فبراير 2023.

8. ملاحظات من الحكم الحضوري، موفق د.، برلين، المحكمة الإقليمية العليا في برلين، 23 فبراير 2023.

9. لمزيد من المعلومات، راجع منظمة العفو الدولية، «عصر الحياة خارج اليرموك»، القسم 2.1.

10. Ibid.

11. Ibid.

12. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."

13. Ibid.

14. لمزيد من المعلومات، راجع منظمة العفو الدولية، «عصر الحياة خارج اليرموك»، القسم 2.1.

15. Ibid.

16. لمزيد من المعلومات، راجع منظمة العفو الدولية، «عصر الحياة خارج اليرموك»، القسم 2.1 و2.2.

أتاح دخول كميات محدودة من صناديق الغذاء التابعة للأونروا.[17] وتُشير المقابلات أن الغذاء لم يكن متوفرًا بكميات كافية لتلبية احتياجات السكان المحليين المحاصرين حتّى حلول شهر مارس/آذار ٢٠١٤.

١٠. علاوةً على ذلك، رافق عملية المفاوضات بهدف فتح ممرات إنسانية للمدنيين/ات المحاصرين/ات و كذلك عملية تنفيذ هذه الاتفاقات العديد من المجازر، و سواها من حالات العنف المحتملة ضدهم/هن، و التي قيل أنها وقعت عند الحواجز، و في الجبهات التي كانت تسيطر فعليًا على المنطقة المحاصرة قبل عقد اتفاقات المصالحة.

١١. بتاريخ ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٤، وقعت أحداث قضية موفق د. و ذلك أثناء توزيع المساعدات الإنسانية (حصص الأونروا الإنسانية) على المدنيين/ات عند حاجز الريجة الواقع عند المدخل الشمالي لليرموك. و أُدين المتهم موفق د. بارتكاب أربع جرائم قتل، و جريمتي شروع في القتل بوصفها جرائم حرب. و قد ارتكب المذكور الجرائم المنسوبة إليه عمدًا، بإلقائه قنبلة يدوية على مجموعة من المدنيين /ات الذين/اللواتي كانوا/كُنَّ يقفون/تقفن منتظرين/ات دورهم/نَّ للحصول على صناديق المساعدات. ويكتسب الحكم الألماني أهمية تتجاوز إدانة موفق د. تتمثّل في تأكيده على مسؤولية الفصائل الفلسطينية المرتبطة بالنظام السوري في تنفيذ فرض الحصار على اليرموك، والإشارة كذلك إلى سياسة الحصار الأشمل التي انتهجها النظام السوري خلال هذه الفترة.

17. Ibid.

المنهجية

١. يجري هذا البحث في سياق مشاركة المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية في قضية موفق د.، والتحقيق الذي أنجزته منظمّة حقوقيات في أحداث علي الوحش.[18]، حيث وجد كلا الطرفين نتيجة عملهما في التحقيق في حالات محددة من الانتهاكات التي وقعت أثناء حصار اليرموك وجنوب دمشق، أنّه من الضروري وضع تقرير شامل يتيح فهم سياق حصار جنوب دمشق، وتأثيره على السكان المحليين.

٢. تشير أحداث علي الوحش إلى ادعاء حصول واقعة عنف جماعي في ٥ يناير/كانون الثاني ٢٠١٤ على خط المواجهة الذي يفصل يلدا عن السيدة زينب. وكان هذا موضوع تحقيق سلمته منظمة حقوقيات[19] في أوائل عام ٢٠٢٣ إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة، و ذلك في إطار رغبة منظمة حقوقيات في المساهمة في التحقيقات والمحاكمات المحتمل حصولها مستقبلاً، بحق المسؤولين عن ارتكاب الجرائم الجسيمة المنصوص عليها في القانون الدولي في سوريا منذ مارس ٢٠١١. (يمكن العثور على المعلومات العامة المتعلقة بتسليم التحقيق على موقع منظّمة حقوقيات الإلكتروني).[20]

٣. تشير قضية موفق د. (فبراير/شباط ٢٠٢٣) إلى حكم ألماني يتعلق بجريمة حرب وقعت بتاريخ ٢٣ آذار/مارس ٢٠١٤ عند أحد الحواجز المشاركة في تنفيذ فرض الحصار على اليرموك وجنوب دمشق.[21] وقد وقعت هذه الأحداث خلال توزيع المساعدات الإنسانية (حصص الأونروا الإنسانية) على السّكان المدنيين/ات عند حاجز الريجة الموجود في المدخل الشمالي لليرموك. وأُدين المتهم موفق د. بارتكاب أربع جرائم قتل و جريمتي شروع في القتل (بوصفها جرائم حرب)، وذلك نتيجة قيامه عمدًا بإطلاق قنبلة يدوية على مجموعة من المدنيين/ات الذين كانوا يقفون/تقفن في طابور للحصول على صناديق المساعدات. ومن أجل التوصل إلى الحكم في القضية المذكورة، كان على المحكمة أن تنظر في الظروف شديدة القسوة التي كان يعيشها المدنيون/ات في اليرموك، و النّاجمة عن الحصار وندرة حصولهم/ن على الغذاء، و كذلك الحصول المتقطع على المساعدات بعد اتفاق الهدنة، فضلاً عن المخاطر التي واجهوها/واجهنها في سبيل الحصول على المساعدات.

٤. قامت بعملية البحث بغرض إنجاز هذا البحث كل المحققة القانونية والناشطة الحقوقية ماريانا كركوتلي (منظمة حقوقيات)، والمحققة والباحثة القانونية ليلى السباعي (منظمة حقوقيات) (المشار إليهما فيما يلي بـ "المحققتين القانونيتين") بالتعاون مع المحقق أمجد حمود (المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية). و يستند هذا البحث إلى تسع مقابلات معمّقة أجريت خصيصًا لغرض إنجاز هذا البحث، و كذلك على إحدى عشرة شهادة تم توثيقها من قبل المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية في إطار التحقيقات الجنائية الجارية في قضية موفق د. تجدر الإشارة إلى أنّ كافة المشاركين/ات في البحث كانوا من سكّان جنوب دمشق المحاصر خلال الفترة التي يغطيها هذا البحث (ديسمبر ٢٠١٢ إلى مارس ٢٠١٤).

٥. وَافَق كَافَّة المشاركين/ات الذين تمَّ اِسْتخْدام شهاداتهم/نَّ فِي البحْث على المعلومات الواردة فِيه، وتمَّ إِعْلامهم/نَّ أَنّه وحفاظًا على السّريّة لَن تَذكُر أَسْماؤهم/نَّ فِيه. وكانتْ مُشاركتهم/نَّ طَوعِية وقد أَبْلغوا/أُبلغن بِإمْكانية الانْسحاب فِي أَية مَرحَلة من مراحل البحث.

18. ملاحظات من الحكم الحضوري، الصادر بحق موفق د.، برلين، المحكمة الإقليمية العليا في برلين، 23 فبراير 2023. لمزيد من المعلومات، راجع الجزء 4.

19. لمزيد من المعلومات حول تحقيق علي الوحش، راجع موقع حقوقيات على huquqyat.org.

20. Ibid.

21. ملاحظات من الحكم الحضوري، موفق د.، برلين، المحكمة الإقليمية العليا في برلين، 23 فبراير 2023. لمزيد من المعلومات، راجع الجزء 4.

خِـلاَل المقابـلات لَـم يَتِـم جَمـع أيّ معلومـات شَـخصِية غَيـر ضَرورِيـة لِإنجَـاز هـذَا البحـث. أخيـرًا تَـم حَجْـب أيّـة معلومـات تعْريفيَّـة.

٦. حرصـت المحققتـان القانونيتـان علـى إشـرَاك أَشـخَاص مِـن خلْفيَّـات مُتَنوعَـة فِـي البحْـث، وَذلِـك بِغَـرض اَلوُصـول إلـى فَهْـم واقعـي لِكيْفِيَّـة اِختِـلاف آثـار مَـا يجـري مِـن أَحـدَاث (كالْحصـار علـى جَنُـوب دِمَشـق) علـى النَّـاس بِشَـكل متفـاوت تبعًـا لِلاعْتبـارات الاجْتماعيَّـة والاقْتصاديَّـة مِثْـل اَلعُمـر وَالجِنـس والْحالـة الاجْتماعيَّـة وَكذَلِـك مَـكَان الإقامـة. أيْضًـا، تَأكَّـدت المحققتـان القانونيتـان مـن أَنهمـا تحدَثتـا مـع عـدد كافٍ مِـن النِّسَـاء لِتطْوِيـر فَهْـم جنسـاني لِمَـا حصـل مِـن أَحـدَاث، بِنَـاء علـى اِعْتبـارات مِثْـل الـدَّوْر الاجْتماعـيِّ اَلـذِي تَلعبُـه المـرْأة عَـادَة فِـي المجْتمـع السُّـوري، وإمْكانيَّـة وصولِهَـا إلـى المـوارد الماليـة و البنـى التّحتيـة اللازمـة لِلْبقَـاء علـى قَيْـد الحيَـاة (الغـذَاء والْميـاه والْمرافـق الصحيّـة)، فضْـلاً عـن الاحْتياجـات الخاصـة بِالْحَمـل والرضاعـة الطبيعيـة بوصـف المـرأة هِـي مِـن تقـوم بِشَـكل أَساسِـي برعايـة الرُّضـع والأَطْفـال الصِّغَـار.

لأِسْبَاب أَمنِية لَم يَتِم تَضمِين أيِّ معْلومات تفْصيليَّة فِي هذَا البحث.

«لاَ أَتمَنى لِأَيِّ أحد أن يعيش تَجرِبة الحصَار؛ إِنَّه يَخنُق النَّاس ويَقتُلهم.»

المشارك ا ، اليرموك

المُقدِّمة

يقدّم هذا البحث تحليلاً لاستخدام الحصار و التجويع ضد السكان المدنيين في كل من مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين و جنوب دمشق، اللّذين حوصرا ما بين مطلع عام ٢٠١٣ حتى آذار ٢٠١٤ عندما بدأ رفع الحصار جزئيًا، وذلك استنادًا إلى المقابلات التي تم إجراؤها في إطار هذا البحث، وكذلك إفادات شهود المركز السّوري للدراسات والأبحاث القانونية في تحقيق موفق د.

أيضًا، يستند هذا البحث إلى تقرير منظمة العفو الدولية «انتزاع الحياة من اليرموك»، وتقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية حول استخدام الحصار كسلاح حرب في سوريا. و ذلك بغرض التعمق في تفاصيل حصار جنوب دمشق كحالة دراسة لاستراتيجية «الجوع أو الركوع» التي انتهجها النظام السوري والمُبيَّنة في تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا.[22]

بالاستناد إلى التوثيقات و الأبحاث المستقلة السابقة، يسلّط هذا البحث الضوء على التدهور المتصاعد لظروف الحياة في ظل الحصار ، والتأثير المباشر لهذا الحصار على المدنيين/ات من خلال مقاربة قادرة على بلورة التوصيف المحتمل اعطاءه مستقبلاً لسلوك معين باعتباره شكلًا من أشكال الحرمان من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، و ذلك في سياق استخدام الحصار و التجويع كسلاح من أسلحة الحرب في اليرموك، و جنوب دمشق. ويشير البحث إلى أن استخدام النظام السوري لحرب الحصار كان مقصوداً على ما يبدو، وذلك بهدف دفع السكان المحليين إلى الخضوع والاستسلام من خلال استنزافهم.

تم العمل على هذا البحث وتطويره في سياق دراسة الحالة المستمرة من الجرائم المرتكبة عند حصار جنوب دمشق ضمن الإطار الزمني المحدد. ولهذا السبب، يتضمن البحث أيضاً جزءا عن نتائج حكم موفق د. الصادر بحقه في شباط/فبراير ٢٠٢٣، والذي تناول جرائم حرب مرتكبة ضد المدنيين/ات في آذار/مارس ٢٠١٤ على أحد الحواجز المشاركة في تنفيذ فرض وإحكام الحصار على اليرموك، وجنوب دمشق.[23]

يجري هذا البحث في سياق ما بعد قيام الثورة السورية، والقمع العنيف لتلك الثورة من قبل النظام السوري، والنزاع المسلح الذي اندلع منذ ذلك الحين. بدأت الثورة السورية في مارس/ آذار ٢٠١١ في درعا، جنوب غرب سوريا، وانتشرت بسرعة لتعم كافة أنحائها.[24] و قد دفع «الربيع العربي»، وهو موجة من الثورات الشعبية التي قامت «في شتاء وربيع عام ٢٠١١ في كل أنحاء منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا المجتمع المدني السوري للانتفاض ضد الوضع الراهن.[25]

قامت الثّورة في سوريا المحكومة من حزب البعث العربي الاشتراكي منذ ما يقارب خمسة عقود: ثلاثة منها في عهد حافظ الأسد، والمتبقية في عهد ابنه بشار الأسد.[26] وقد قوبلت هذه الثّورة مباشرة بقمع عنيف للمتظاهرين/ات من قبل النظام، وتحولت في نهاية المطاف

22. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «الحصار كسلاح حرب: تطويق، تجويع، استسلام، إخلاء» 29 مايو 2018، Accessed June 14, 2023، at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/ColSyria/PolicyPaperSieges_29May2018.pdf and Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."

23. ملاحظات من الحكم الحضوري، موفق د.، برلين، المحكمة الإقليمية العليا في برلين، 23 فبراير 2023. لمزيد من المعلومات، راجع الجزء 4.

24. انظر على سبيل المثال: ليلى الشامي وروبن ياسين كساب، البلد المحترق: السوريون في الثورة والحرب (المملكة المتحدة: مطبعة بلوتو، 2016)، الفصل 3.

25. Ibid.

26. الشامي، ياسين-كساب، البلد المحترق، 2016، الفصل 13-.

إلى صراع مسلح بين الجماعات الموالية لنظام الأسد وتلك المعارضة له.[27] ومن أساليب القمع العديدة التي لجأ إليها النظام السوري، كان الاستخدام المنهجي للحصار كسلاح من أسلحة الحرب. و قد تمت الإشارة إلى استخدام النظام السوري المنهجي للحصار والتجويع من قبل لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية، في تقريرها المعنون «الحصار كسلاح حرب: تطويق، تجويع، استسلام، إخلاء» و الذي بيّن أنّ الحصار كان يستخدم كشكل من أشكال العقاب الجماعي.[28] وقد أوضح هذا التقرير استخدام النظام السوري لحرب الحصار في جميع أنحاء البلاد، وهو جزء مما أصبح يعرف باسم استراتيجية « الجوع أو الركوع» كما بيّن المراحل والعناصر المختلفة لحرب الحصار في سوريا. كذلك تطرَّق بالتفصيل إلى الطريقة التي تمّ بها تطويق المدنيين/ات في المناطق المحاصرة في مختلف أنحاء البلاد، ومحاصرتهم/نَّ، ومنعهم/نَّ من المغادرة و قصفهم/نَّ وقتلهم/نَّ بشكل عشوائي و تجويعهم/نَّ، وحرمانهم/نَّ بشكل روتيني من عمليات الإجلاء الطبّي، و منع إيصال المواد الغذائية الحيوية، والمواد الصحيَّة، و سواها من الحاجات الأساسية إليهم/نَّ؛ كل ذلك في محاولة من النظام لإجبار أولئك «الحاكمين» أو المسيطرين على المناطق المحاصرة على الاستسلام.[29]

كان حصار جنوب دمشق، وخاصة اليرموك، من بين الحالات الأكثر وضوحًا و جسامةً لاستخدام النظام التجويع ضد السّكان المدنيين؛ حيث أدى إلى أكبر حصيلة من الوفيات الموثّقة بسبب التجويع خلال مدّة النزاع في سوريا. وقد تم توثيق هذه الوفيات من قبل كل من منظمة العفو الدولية، ولجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا.[30]

يتطرق هذا البحث في جزئه الأوّل إلى استخدام الحصار كسلاح حرب في سوريا عمومًا، وفي جنوب دمشق خصوصًا، خلال الإطار الزمني المحدد. وهو يعرض استراتيجية «الجوع أو الركوع» التي اتبعها النظام السوري، كما هو موضح في تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا،[31] ويبحث في جغرافية المنطقة المحاصرة، فضلاً عن خصوصيتها وتعقيداتها الاجتماعية والثقافية. و بناءً على تقارير Siege Watch يبحث أيضًا في طبيعة مختلف البلدات المحاصرة وكيف أثرت شدّة الحصار على السّكان المحليين. و استنادًا إلى الحكم الصادر في قضية موفق د. والتحقيقات السابقة التي أجراها المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية، و منظمة حقوقيات، يضع أيضًا جدولاً زمنيًا عامًا لتطور الحصار، ويقدم موجزًا عن المعلومات المتوفرة حول الجماعات المسلحة المتورطة، والتي كان لها السّيطرة الفعلية على المنطقة المحاصرة، وعلى الحدود الخارجية لهذه المناطق.

يعتمد الجزء الثاني من البحث على مقابلات معمَّقة مع المشاركين/ات في البحث، وإفادات شهود المركز السّوري للدراسات والأبحاث القانونية، في إطار تحقيق موفق د. بهدف إيراد وصف تفصيلي لظروف الحياة تحت الحصار في جنوب دمشق. وهو يوضح تناقص توفر الأغذية و السّلع التي كان يستهلكها السكان المحليون المحاصرون، بما في ذلك البدائل الغذائية حيث أصبحت الأعشاب أيضًا نادرة، مما أدى إلى الوفاة الموثّقة لبعض المدنيين/ات المحاصرين/ات. فضلًا عن السلوكيات الأخرى ذات الصلة بحرب الحصار والمجاعة مثل : استهداف الأراضي الزراعية والبنى التحتية، قطع التيّار الكهربائي، والبدائل المحليَّة التي تم اللجوء اليها للطهي والتدفئة وتأثيرها على صحة السكان المحاصرين، قطع المياه والبدائل المحلية وتأثيرها على صحة السكان المحاصرين، استهداف البني التحتية الصحيّة والمخابز. وأخيرًا، يتناول هذا الجزء أيضًا اتفاقات الهدنة ووقف إطلاق النار التي مكنّت من إدخال المواد الغذائية وصناديق المساعدات

27. الشامي، ياسين-كساب، البلد المحترق، 2016، الفصل 35-.
28. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «الحصار كسلاح حرب».
29. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «الحصار كسلاح حرب».
30. انظر على سبيل المثال: مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، «تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية»، A/HRC/2512 .65/ February 2014. Accessed June 14, 2023, at: https://www.ohchr.org/en/hr-bodies/hrc/regular-sessions/session25/list-reports.
31. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «الحصار كسلاح حرب».

إلى مناطق جنوب دمشق المحاصرة بشكل متقطع اعتبارًا من بداية عام ٢٠١٤، لتضع حدًا لفترة الحصار "الخانق" المطبق.

أمّا الجزء الثالث من هذا التقرير فهو يبحث و بناءً على التحليل القانوني المفصل لحرب الحصار في القانون الدولي الذي أجرته منظمة Global Rights Compliance (المشار إليها فيما بعد بـ «GRC») عدم شرعية استخدام الحصار كسلاح حرب، وحظر التجويع المتعمد للسكّان.[32] حيث يبحث هذا الجزء في العناصر التالية: الحصار كسلاح حرب في القانون الجنائي الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني. التجويع في القانون الجنائي الدولي والقانون الدولي الإنساني.التجويع والتزامات الدولة بموجب إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان و السبل القانونية المتاحة للمسائلة الجنائية للأشخاص الذين ارتكبوا جرائم جسيمة في سوريا. كما يتطرق هذا الجزء إلى الجوانب القانونية ذات الصلة بحرب الحصار والتجويع كما بحثها مركز GRC للأبحاث، بهدف اقتراح السبل القانونية المتعلقة بالملاحقة القضائية المحتملة مستقبلاً لمثل هذه الانتهاكات التي حدثت في سوريا أثناء حصار اليرموك وجنوب دمشق.

يوضح الجزء الرابع والأخير من هذا التقرير تفاصيل التحقيق وحكم محكمة ألمانيّة الصَّادر بموجب الولاية القضائية العالمية في قضية موفق د.، وأهمية هذا الحكم، باعتباره الحكم الأوّل الذي يصدر في قضية تتعلق باستخدام النظام السوري لحرب الحصار، والتعاون مع الميليشيات المسلحة غير الحكومية.

32. منذ عام 2017، يعمل مركز GRC للأبحاث على تحديد كيفية استخدام القانون الدولي لتعزيز الوقاية من المجاعة وحظرها والمساءلة عنها من خلال مشروع المساءلة عن التجويع الجماعي. يقدم مركز GRC للأبحاث خبرة لا مثيل لها في جريمة التجويع والانتهاكات المرتبطة بها. المورد الشامل حول هذا الموضوع سيكون: بريدجيت كونلي وآخرون، محررون، المساءلة عن المجاعة الجماعية: اختبار حدود القانون (مطبعة جامعة أكسفورد، 2022)، والذي يتضمن العمل بشأن سوريا.

الجزء
الأول

الجوع أو الركوع:
حصار جنوب دمشق

"لَقد أَثَّر الحِصَار على المدنيِّين نفْسيًّا وَأدَّى إلى خَلْق مجْموعتيْن مِن النَّاس: مِن تَصَاعدَت كراهيتهم لِلنِّظَام، و عَلاقَة هؤلاءِ بالنِّظام السُّوريّ كَانَت عَلاقَةَ عَدَاءٍ مُطلَق. بالنِّسْبة لَهُم، لَم يَكُن هُنَاك مَجَال لِأيّة تَسوية. أَمَّا المجْموعة الثَّانية مِن المدنيِّين، بالنِّسْبة لِي، فكانتْ الفِئة الَّتِي أَرَاد النِّظَام إنْتاجهَا مِن خِلَال اِسْتخْدام الحصَار، و هُم «المواطنَون الصَّالحون» ، الَّذين يُؤْمنون بعدم إمْكانيَّة تَغيير الوضْع السِّياسيّ بواسطة الثَّورَة، سِلْميَّةً كانت أم مُسَلحَة، والطَّريقة الوحيدة لِلْحيَاة بِالنِّسْبة لَهُم هِي العيْش فِي حالة الخَوْف الدّائم مِن النِّظَام".[33]

المشارك ٢

١.١ الحصار كسلاح حرب:

كثيرًا ما يقال أنّه لا توجد عملية عسكرية تحرم السكان المدنيين بشكل جذري و متعمد ومنهجي من الحاجات الكفيلة باستمرار حياتهم مثل الحصار.[34] تاريخيّا، كانت تكتيكات الحصار مسؤولة عن بعض أطول العمليات العسكرية مُدَّةً، و عن إيقاع أفظع ما يمكن حصوله من معاناة إنسانية خلال الصراعات.[35] تُستخدم حرب الحصار عادةً عندما يقوم الطرف المُحاصِرْ، غير القادر على الاستيلاء على المدينة، بحصارها كأسلوب لإجبار الطرف المُحاصَرْ على الاستسلام من خلال استنزافه.[36]

ووفقًا لفان شاك (٢٠١٦): «حرب الحصار هي تكتيك تم تطويره خلال العصور الوسطى، يتضمن تطويق حامية أو منطقة مأهولة بالسكان بهدف طرد قوات العدو عن طريق التسبب بتدهور دفاعاتها وقطعها عن التعزيزات والإمدادات الحيوية.»[37]

عندما يستخدم الحصار من قبل جهة حكومية، فإنه يُمَكّن المُحاصِر - في حالتنا النظام السوري - من عزل واحتواء مصادر التّمرد أو كما جاء في تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا، «إجبار أولئك الذين يحكمون أو يسيطرون على الاستسلام».[38]

تشير سياسة (الجوع أو الركوع) إلى نمط من السلوك استخدمه النظام السوري لفرض الاستسلام على المناطق التي تسيطر عليها المعارضة. وقد تم الإعلان عن هذه السياسة صراحةً من قبل الميليشيات الموالية للنظام من خلال الشعارات التي كتبت على الجدران في جميع أنحاء سوريا، بما في ذلك الحواجز والنقاط العسكرية الأخرى، إلى جانب شعارات أخرى مؤيدة لنظام الأسد، مثل «الأسد أو نحرق البلد».[39]

استخدمت لجنة التحقيق السورية شعار « الجوع أو الركوع» في تقريرها لإبراز جوهر هذه الحملة المنهجية، التي وصفها التقرير بأنها شكل من أشكال العقاب الجماعي المفروض على السكان المدنيين.[40] و يؤيد هذا التوصيف العديد من الذين/اللواتي شاركوا /ن في البحث. ولا سيّما المشارك ٢، الذي تم اقتباس جزء من شهادته في مقدمة هذا الجزء، عندما تحدّث عن التأثير

33. Interviewee 1, Yarmouk, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

34. Sean Watts, "Humanitarian Logic and the Law of Siege: A Study of the Oxford Guidance on Relief Actions", International Law Studies 95 (2019): 4.

35. Watts, "Humanitarian Logic and the Law of Siege"; Michael Jackson, Lionel Beehner, Benedetta Berti, "Modern Siege Warfare: How It Is Changing Counterinsurgency", Foreign Affairs, 7 December 2016. Accessed August 28, 2020, at: https://www.foreignaffairs.com/articles/syria/20160712--/modern-siege-warfare.

36. Jackson, Beehner and Berti, "Modern Siege Warfare."

37. Beth Van Schaack, "Siege Warfare and the Starvation of Civilians as a Weapon of War and War Crime," Just Security, 4 February 2016. Accessed June 14, 2023, at: https://www.justsecurity.org/29157/siege-warfare-starvation-civilians-war-crime/.

38. Will Todman, "Isolating Dissent, Punishing the Masses: Siege Warfare as Counter-Insurgency," Syria Studies, Vol. 9 no 1 (April 2017), 1.

39. انظر على سبيل المثال: Elizabeth Tsurkov, Qussai Jukhadar, "Kneel and Starve: Under the Watchful Eye of the Secret Police, Syrians Go Hungry," Newlines Institute for Strategy and Policy, 9 February 2021. Accessed June 14, 2023, at: https://newlinesinstitute.org/syria/kneel-and-starve-under-the-watchful-eye-of-the-secret-police-syrians-go-hungry/

40. مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، «الحصار كسلاح حرب».

النفسي لهذه العقوبة الجماعية على المدنيين/ات المحاصرين/ات من حيث تصاعد التطرّف في المواقف ، حيث أدى الحصار إما إلى زيادة حدّة معارضة البعض للنظام السوري المُحاصِر، أو تحويل البعض الآخر إلى رعايا مطيعين خائفين من زعزعة الوضع السياسي القائم.[41]

تسلِّطُ بعض التوثيقات والنقاشات السابقة لحصار اليرموك الضوء على رغبة السكان الفلسطينيين في اليرموك في البقاء على الحياد وعدم اتخاذ أي موقف واضح ضد النظام السوري في بداية الثورة السورية.[42] و يؤكد ما سبق ما ورد في محاكمة موفق د.، والتي تبين فيها أن الجو كان محايدًا في البداية، مع حدوث بعض الاحتجاجات المناهضة للنظام بدءًا من صيف عام ٢٠١١[43] و تشير المصادر المحلية والمقابلات مع المشاركين/ات في البحث إلى أنه من غير الصحيح امتناع جميع السكان الفلسطينيين عن إظهار معارضتهم للنظام السوري، خاصة في ضوء ما واجهوه من عنف منذ اندلاع الاحتجاجات الأولى في اليرموك. وسواء كان الفلسطينيون/ات في سوريا يعتزمون/تعتزِمن البقاء على الحياد، أو أنهم/نَّ أيَّدوا/نَ النظام السوري نظرًا لدعمه المزعوم للمقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل، أو تسامحوا/ن معه كجزء من واقع معيشي مشترك يسوده الخوف من معارضة النظام أو انتقاده، فإنّ الاحتجاجات الشعبية وغيرها من أشكال المقاومة الشعبية اندلعت في اليرموك منذ صيف عام ٢٠١١، وقابلها النظام السوري بحملة قمع عنيفة تتوافق مع طريقة رَدّه على الاحتجاجات الشعبية في جميع أنحاء سوريا.

٢.١ حِصار جنوب دمشق

"قَامُوا بِتوْزِيع السِّلاَح على من أرادوا الانتساب إلى اللِّجَان الشَّعْبيَّة، وهذا ما نجم عنه بدأ الاقتتال دَاخِل اليرْموك بَيْنَ من كان يُؤيِّد النِّظَام السُّوريّ مِن أَعضَاء اللِّجَان، ومن كان يُعارِضه ... تَسلِيح بَعْض المدنيِّين فِي اليرْموك كان فخًّا، وَنَتيجَة لِذَلك لَم يَدفَع الثَّمن سوى المَدنيِّين الَّذين حُوصروا بِحجَّة الأسْلحة الَتِي سلَّمتْهَا لَهُم مِيليشْيات النِّظَام".[44]

المشارك ٢

٢.١.١ الجوانب الجغرافية والاجتماعية والثقافية:

استمر حصار جنوب دمشق بين ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٢ ومايو/أيار ٢٠١٨، عندما شن النظام هجومًا واستعاد المنطقة، مما أدى إلى اتفاقيات الإخلاء.[45] يركز هذا البحث على فرض الحصار ابتداءً من ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٢ وفترة «الحصار الخانق» الذي انتهى عندما تم التوصل إلى اتفاقات مصالحة محلية مطلع عام ٢٠١٤ للسماح بدخول مواد غذائية ومستلزمات طبية بشكل محدود. تشمل المنطقة جميع البلدات والأحياء المتضررة من الحصار، الموضحة في الخريطة أدناه (انظر المرفق ١)، بما في ذلك اليرموك، القدم، بيت سحم، يلدا، ببيلا والحجر الأسود.

41. Interviewee 2, Yarmouk, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

42. See for example: Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk" ; or Natasha Hall, "Palestinian Refugees and the Siege of Yarmouk," Carnegie Endowment for International Peace, March 13, 2014 (last accessed June 14, 2023), accessible at: https://carnegieendowment.org/sada/54925.

43. Notes from in-person ruling, Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023. For further information refer to part 4.

44. Interviewee 2, Yarmouk, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

45. See for example: United Nations High Commissioner for Refugees, "Syria: Flash update on recent events - 9 May 2018," May 9, 2018. Accessed June 14, 2023, at: https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/syria-flash-update-recent-events-9-may-2018.

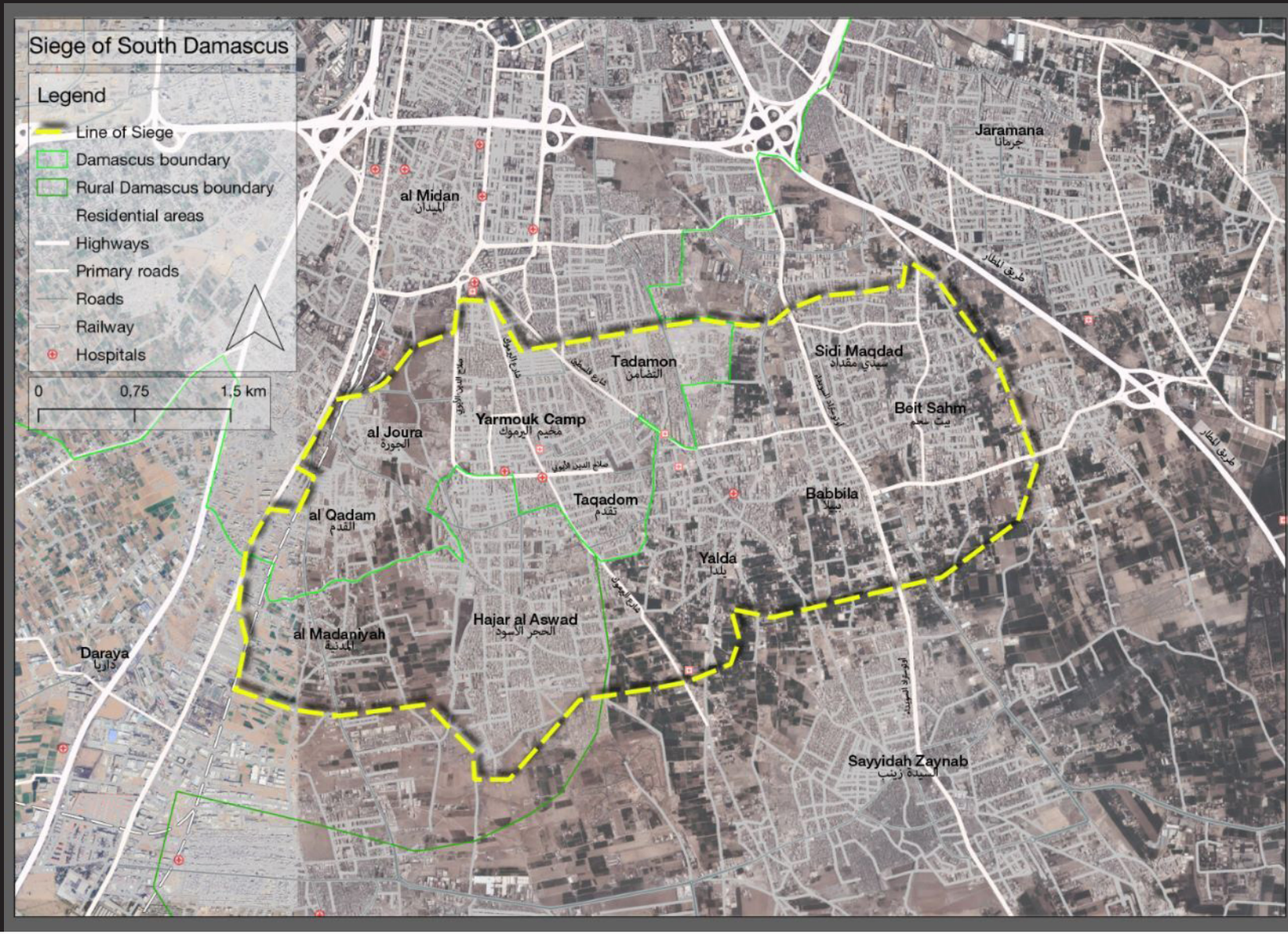

المرفق ا خريطة توضح الحدود التقريبية لحصار جنوب دمشق اعتباراً من مطلع عام ٢٠١٤. تم تطوير الخريطة بدعم من دافني كارافولا. وتُظهر الحدود الرسمية لمحافظة دمشق وريف دمشق، والطرق الرئيسية، بالإضافة إلى بعض المستشفيات الرسمية داخل منطقة جنوب دمشق المحاصرة.

على الرغم من كونه منطقة جغرافية صغيرة نسبيًا، واجه جنوب دمشق مجموعة معقدة من التحديات.[46] فمن الناحية الجغرافية يقع اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق مباشرةً، و يعتبر بوابتها الجنوبية، و كان مدخلاً للاستيلاء على المنطقة المحاصرة.[47] وقد جذب اليرموك المزيد من الاهتمام بسبب وضعه التاريخي الخاص كمخيم للاجئين الفلسطينيين.[48] تقع يلدا شمال السيدة زينب والأخيرة هي موطن لموقع ديني شيعي مهم، ومقر لفصائل شيعية مسلحة متعددة يُزعم أنها «تدافع عن مرقد السيدة زينب» إلى جانب قوات النظام السوري.[49] أمّا بيت سحم فتقع إلى الغرب من طريق المطار، وتربط دمشق بمطارها الدولي، وتعتبر موقع سيطرة استراتيجي لقوات النظام السوري.

46. Siege Watch, "First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016" February 2016. Accessed June 14, 2023, at: https://siegewatch.org/reports/.

47. Hall, "Palestinian Refugees and the Siege of Yarmouk."

48. As of 2011, Yarmouk was considered the largest Palestinian refugee camp in Syria and was considered the capital of Palestinian diaspora in Syria. Yarmouk was established in 1957 and is a densely populated area. It occupies an area of 2.1 square kilometres to accommodate refugees who were scattered in mosques, schools and other public places. Because of its status as a Palestinian refugee camp, Yarmouk and its residents had historically benefited from the official support and services provided by UNRWA. The usual access streams for services do not always apply to Palestinian refugees, who normally have to go through a separate pipeline to access services. According to research participants, this division still applied during the siege and Palestinians had to reach separate agreements of their own to obtain permission to leave the siege, or access services and aid. For further information see: United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East. «Yarmouk (unofficial camp).» Accessed June 14, 2023, at: https://www.unrwa.org/where-we-work/syria/yarmouk-unofficial-camp

49. See for example, Siege Watch, "First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016."

أخيرًا، على الرغم من كون ذلك خارج النطاق الموضوعي لهذا البحث، فإن فرقة الدولة الإسلامية الوحيدة في منطقة دمشق، كانت متواجدة في جنوبها، وكان أعضاؤها المؤسسين متمركزين في يلدا خلال الإطار الزمني الذي يغطيه هذا البحث، وشكلوا بالفعل الجماعة المسلحة التي أعلنت فيما بعد ولاءها لتنظيم الدولة الإسلامية.[50]

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك مجموعات مسلحة مختلفة موجودة في مدن أو أحياء عديدة، وتسيطر على حواجز داخلية على الخطوط الأمامية.[51] لم يتناول هذا البحث وجود الجماعات المسلحة غير التّابعة للنظام، و دورها ومسؤوليتها داخل جنوب دمشق المحاصر بسبب تعقيدات الوضع في المنطقة المحاصَرة، و هو تعقيد امتد إلى المحاولات المتفرقة لتقديم المساعدات الإنسانية من قبل الأمم المتحدة إلى السكان المحليين المحاصرين، وذلك عن طريق وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (المشار إليها فيما يلي باسم «الأونروا» كونها المسؤولة عن اليرموك والمجتمعات الفلسطينية، وكذلك عن طريق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية و سواها من وكالات الأمم المتحدة والوكالات المعنية بالأشخاص الآخرين من غير الفلسطينيين).[52]

كان جنوب دمشق المحاصر يتألف من مناطق سكنية (اليرموك، الحجر الأسود)، ومناطق زراعية (القدم، بيت سحم، يلدا، ببيلا).[53] على الرغم من أن جميع البلدات المذكورة أعلاه خضعت للحصار اعتبارًا من ديسمبر /كانون الأوّل ٢٠١٢؛ إلا أن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة لم يُدرج سوى اليرموك فقط على أنه «مُحاصَرْ».[54] وقد تم شطب مخيم اليرموك بوصفه منطقة محاصرة من قائمة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في أبريل ٢٠١٥.[55] خلال الإطار الزمني لهذا البحث، كانت جميع المناطق المدرجة أعلاه محاصرة من قبل النِّظام أو الفصائل التابعة له. وتشمل هذه الفصائل: الجبهة الفلسطينية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وغيرها من الفصائل الفلسطينية الموالية للنظام في اليرموك.[56] و سواها من الفصائل (المزيد من المعلومات التّفصيلية حول الفصائل التابعة للنّظام مذكورة في أجزاء أخرى من هذا البحث).

---

50. For detailed information on the establishment and development of the local ISIS faction under the initial command of Yalda resident Abdallah Abu Sayyah Tayyara, see for example: Chris Kozak, "The Islamic State Eyes Expansion in Damascus," Institute for the Study of War. 20 January 2015. Accessed June 14, 2023, at:https://www.iswresearch.org/201501//the-islamic-state-eyes-expansion-in.html;
"قادة في الحجر الأسود.. أعجزوا النظام فقتلتهم داعش" Akhbar Al-Aan, 22 January 2014. Accessed June 14, 2023, at:
https://www.akhbaralaan.net/news/arab-world/201423/01//leader-fsa-isis-kill-regime-damascus-syria;
"تفاقم الصراع بين «داعش» و «الكتائب الاسلامية» بعد اغتيالها طبيبا ميدانيا وخمسة ممرضين في ريف دمشق"
Al-Quds Al-Arabi, 31 May 2014. Accessed June 14, 2023, at:
https://www.alquds.co.uk/%ef%bb%bf%d8%a8%d8%b9%d8%af-%d8%a7%d8%ba%d8%aa%d9%8a%d8%a7%d9%84%d9%87%d8%a7-%d8%b7%d8%a8%d9%8a%d8%a8%d8%a7-%d9%85%d9%8a%d8%af%d8%a7%d9%86%d9%8a%d8%a7-%d9%88%d8%ae%d9%85%d8%b3%d8%a9-%d9%85%d9%85%d8%b1/;
Nidal Betare, "ISIS from Southern Damascus to AsSuwayda," People Demand Change. 2 August 2018. Accessed June 14, 2023, at
https://www.peopledemandchange.com/2018/08/02/isis-from-southern-damascus-to-as-suwayda/
"تضييق الخناق على «داعش» جنوب دمشق: تكرار سيناريو الرقة," The New Arab, 9 May 2018. Accessed June 15, 2023, at:
https://www.alaraby.co.uk/%D8%AA%D8%B6%D98%A%D98%A%D982-%%D8%A7%D984%%D8%AE%D986%%D8%A7%D982-%%D8%B9%D984%%D989-%22%%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B422-%%D8%AC%D986%%D988%%D8%A8-%D8%AF%D985%%D8%B4%D982-%%D8%AA%D983%%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%B3%D98%A%D986%%D8%A7%D8%B1%D98%A%D988-%%D8%A7%D984%%D8%B1%D982%%D8%A9;

51. See for example, Siege Watch, "First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016.

52. Ibid.

53. Interviewee 2, Yarmouk, and Interviewee 3, Beit Sahem, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

54. See for example, Siege Watch, "First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016;" or Annie Slemrod, "UN changes Syria siege list, adds Madaya and Yarmouk," The New Humanitarian, 1 February 2016. Accessed June 15, 2023, at: https://www.thenewhumanitarian.org/feature/201601/02//un-changes-syria-siege-list-adds-madaya-and-yarmouk; the relevant datasets are available on the The Humanitarian Data Exchange, accessible at https://data.humdata.org/

55. Siege Watch, "Out of Sight, Out of Mind: the Aftermath of Syria's Sieges February–May 2018," February 2016. Accessed June 14, 2023 at: https://siegewatch.org/reports/; Nidal Betare, "Syria›s Yarmouk Camp is Still Besieged," Middle East Institute, 14 September, 2015. Accessed June 15, 2023, at: https://www.mei.edu/publications/syrias-yarmouk-camp-still-besieged.

56. Siege Watch, "First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016"; Siege watch lists the local Islamic State faction (ISIS) as one of the factions responsible for the siege in Yalda, however although the individuals who would later come to be essential to the establishment of the local ISIS faction were already present in Yalda at that time, ISIS was officially only formed later in 2014. For further information see for example: Kozak, "The Islamic State Eyes Expansion in Damascus"; "قادة في الحجر الأسود.. أعجزوا النظام فقتلتهم داعش" Akhbar Al-Aan;
"تفاقم الصراع بين «داعش» و «الكتائب الاسلامية» بعد اغتيالها طبيبا ميدانيا وخمسة ممرضين في ريف دمشق", Al-Quds Al-Arabi.

رَصَدَ تقرير Siege Watch «مراقبة الحصار» الوضع في جنوب دمشق. وكان تقرير Siege Watch عبارة عن مبادرة هولندية من PAX تهدف إلى تزويد المجتمع الدولي بمعلومات مُحدَّثة عن المناطق المحاصرة في سوريا. فكان يتم جمع البيانات بشكل مستمر عن طريق شبكة واسعة من الاتصالات على الأرض، لِتُشِرْ نتائجها في تقارير (ربعية) مُسهبة، كما تمَّ عرض هذه النتائج من خلال خريطة تفاعلية. على الرغم من توقف تقرير Siege Watch، إلا أن البيانات التي تم جمعها لا تزال متاحة على موقع التقرير على الإنترنت.[57]

يُعرّف مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة المنطقة المحاصرة في سوريا بأنها «منطقة محاطة بعناصر مسلحة، مع تأثير مستدام يتمثل في عدم إمكانية دخول المساعدات الإنسانية بشكل منتظم، وعدم قدرة المدنيين والمرضى والجرحى على الخروج بانتظام».[58] ويستخدم تقرير Siege Watch التعريف نفسه.

يصنِّف تقرير Siege Watch الحصار إلى ثلاثة مستويات تبعًا لشِدَّته، و ذلك باستخدام مخطط تصنيف تم اقتراحه من قبل الجمعية الطّبيّة السورية الأمريكية[59] و كانت كافة المجتمعات المحاصرة التي تم رصدها و إدراجها كجزء من التقارير العامة لـ Siege Watch تندرج ضمن، بل وتتجاوز أحيانا هذه المستويات الثلاثة لمخطط التصنيف.

بين مطلع عام ٢٠١٣ ومنتصف عام ٢٠١٤، اعتبرت منظمة Siege Watch حصار اليرموك واقعًا ضمن المستوى الأول من التصنيف، وهو المستوى الأعلى و الأشد من الحصار:[60] حيث لم يكن بالإمكان إدخال أية مواد غذائية، أو لم يكن بالإمكان إدخال سوى ما ندر منها، و كان ذلك يتم غالبًا عن طريق التهريب أو دفع الرشاوى. كما كانت المساعدات المقدمة (إن وجدت) غير كافية. واعتبر السّكان في هذا المستوى معرضين بشدّة لخطر سوء التغذية والجفاف والحرمان من الرعاية الصحيّة. و قد سجلَّت منظمة Siege Watch مقتل ١٨٢ شخصاً بسبب الحصار في اليرموك حتى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.[61]

بين نهاية عام ٢٠١٢ ومنتصف عام ٢٠١٤، اعتبرت منظمة Siege Watch حصار الحجر الأسود مندرجًا ضمن المستوى الثاني من التصنيف.[62] و يُعتبر الحصار في هذا المستوى متوسط الشدّة، حيث كان من الممكن تهريب كميات صغيرة من الإمدادات، عن طريق دفع الرشاوى عادةً، كما كان يمكن شراء الحاجات من السوق السوداء بأسعارٍ باهظة. ولم يكن يُسمح بإيصال المواد الغذائية، ولكن أحيانًا تمّكن السكان المحليون المحاصرون من الوصول إلى مصادر غذائية بديلة، عن طريق الوصول إلى الأراضي والمرافق الزراعية المحلية على سبيل المثال. وقد كانت الرعاية الصحيّة غير كافية للمدنيين/ات؛ ناهيك عن تعرض المنطقة لهجمات متكررة من قبل القوات المُحاصِرة، مما أدى إلى إصابات تستدعي عناية طبية اسعافية. واعتبرت المنظمة السكان معرضين لخطر معتدل للإصابة بسوء التغذية والجفاف، ومخاطر عالية نتيجة الحرمان من الرعاية الصحيّة.

أخيرًا، صنفت منظمة Siege Watch الحصار المفروض على بلدات القدم وبيت سحم ويلدا وببيلا

---

57. For further information refer to the Siege Watch database accessible at https://siegewatch.org/.

58. United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, "2017 Humanitarian Needs Overview - Syrian Arab Republic," December 2016. Accessed June 15, 2023, at: https://www.unocha.org/sites/dms/Syria/2017_Syria_hno.pdf

59. For further information refer to the Siege Watch website accessible at: https://siegewatch.org/about-the-siege-watch/; SAMS proposed this classification in its March 2015 'Slow Death' report: Syrian American Medical Society, "Slow Death: Life and Death in Syrian Communities Under Siege," March 2015. Accessed June 15, 2023, at: https://www.sams-usa.net/wp-content/uploads/201609//Slow-Death_Syria-Under-Siege.pdf.

60. For further information refer to the Siege Watch database accessible at https://siegewatch.org/.

61. Ibid and Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk". According to the Amnesty report, the first reported case of death due to malnutrition resulting from the siege in Yarmouk took place in August 2013. Death as a result of malnutrition then became increasingly common between October 2013 and January 2014. According to the Amnesty report, 194 people were reported dead in Yarmouk alone between the tightening of the siege between July 2013 and February 2014. The three main causes of death listed were starvation, lack of adequate medical care and shooting by snipers.

62. For further information refer to the Siege Watch database accessible at https://siegewatch.org/.

في المستوى الثالث، في الفترة بين منتصف عام ٢٠١٣ و فبراير/شباط ٢٠١٤ [63]، عند هذا المستوى الأدنى على جدول التَّصنيف، لم يكن يُسمح رسميًا بعبور الإمدادات ولكن كان يتم تهريبها بانتظام، كما حافظ السكان على إمكانية الوصول المستمر إلى مصادر الغذاء البديلة، مثل الأراضي والمرافق الزراعية المحليّة، وكانت المساعدة المقدمة (إن وجدت) غير كافية للسكان المحاصرين؛ كما تعرضت المنطقة لهجمات متكررة من قبل القوات المُحاصِرة، مما أدى إلى إصابات تستدعي عناية طبيّة إسعافية.[64] فكان سكان المناطق المصنَّفة ضمن المستوى الثالث أقل عرضةً لخطر سوء التغذية والجفاف، و يعانون من مستوى خطر معتدل جرّاء الحرمان من الرعاية الصحيّة.[65]

وعلى الرغم من تفاوت مستويات تأثّر جنوب دمشق بالحصار، تشير المقابلات إلى أن السكان المحليين المحاصرين تمكنوا من التّنقل بين البلدات والأحياء المختلفة طوال الفترة التي غطّاها هذا البحث (مطلع عام ٢٠١٣ إلى مارس/ آذار ٢٠١٤). وبحسب المقابلات، تباينت سرعة تأثر كل حي بالإغلاق الكامل، مما أدى إلى اختلاف هذه التأثيرات.

نفذت المواد الغذائية المتوفرة في المناطق السّكنية مثل اليرموك بعد وقت قصير من الإغلاق الكامل للمنطقة بواسطة الحواجز، في حين تأثرت المناطق الزراعية مثل بيت سحم ويلدا وببيلا بعد فترةٍ زمنيةٍ أطول، نظرًا لإمكانية وصول هذه البلدات إلى المرافق الزراعية.[66] و بسبب أن كل منطقة تفاوضت على اتفاق منفصل لوقف إطلاق النار مع النظام السوري، فقد تباينت وفرة المواد الغذائية وأسعارها تبعًا لنتيجة هذه المفاوضات في كل منطقة من المناطق، لا سيّما اعتبارا من بداية عام ٢٠١٤.

٢.٢.١ بداية الحصار: الجدول الزمني والسيطرة

"بِالْعَوْدة إِلى ذاك الزَّمن كَانَت الأَيَّام مَلِيئَة بِالْمعاني، حَتَّى فِي الأَشْهر الأَخِيرة مِن الحصَار عِنْدمَا لَم نُعِد نُشَارِك بِشَكل فَعَّال فِي أَيِّ عمل سِياسِيٍّ [...] فقد كان لَدَيْنَا أمل. لِمدَّة أَربعِين عامًا، لَم يَتَمَكَّن النَّاس مِن فِعْل أَيِّ شَيْء لِتغْيِير السِّياسة فِي سُورْيَا، ثُمَّ جَاءَت اللَّحْظة الَتِي تُمْكنَا فِيهَا حقًّا من فِعْل شَيْء مَا - تَغيِير شَيْء مَا - لَكِننَا فَشلْنا أو تمَّ إِفْشالنَا..."

المشارك ٢

تم فرض الحصار على جنوب دمشق بشكلٍ تدريجي، وذلك بعد الانسحاب العسكري للنظام السوري و قيامه بتاريخ ١٦ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٢بشنّ غارات جويّة على أهداف مدنية متعددة، بما في ذلك مسجد عبد القادر الحسيني.[67] و يمثّل التاريخ المذكور أعلاه بداية التّدهور التّدريجي للوضع داخل جنوب دمشق المحاصر بشكل عام.[68]

عند حصول الغارات، كان مسجد عبد القادر الحسيني في اليرموك يستقبل مئات العائلات النازحة التي كانت تلجأ إليه من المناطق المجاورة[69] و تعتبر الغارة الجوية التي استهدفت المسجد اللَّحظة الحَّاسمة الّتي دفعت المزيد من اللاجئين/ات الفلسطينيين/ات إلى النزوح من مخيم اليرموك.

63. Ibid.

64. Ibid.

65. Ibid.

66. Interviewee 2, Yarmouk, interview 3, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

67. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk," 7.

68. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk," 7; confirmed in interviews with research participants, see for example interviewee 2, Yarmouk, interview 10, Yarmouk as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

69. See for example Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk," 7.

المرفق ٢ صورة من حاجز ببيلا – سيدي مقداد الذي تم إعادة فتحه بعد اتفاق الهدنة في فبراير ٢٠١٤.

«غادر معظم أهالي مخيم اليرموك المخيم بعد قصف النظام لمسجد عبد القادر الحسيني – الواقع في قلب المخيم – في ١٦ كانون الأول ٢٠١٢. وعلى إثر هذا الهجوم، دخلت فصائل المعارضة المخيم، وفرضت قوات النظام حصارًا مشددًاعلى المخيم مع حلفائها من الفصائل الفلسطينية (جيش التحرير الفلسطيني، انتفاضة الفاتح، فلسطين حُرَّة، لواء القدس...) تموز/يوليو ٢٠١٣».[70]

مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية،٢٠٢١

بدأ الحصار الجزئي في شهر مارس/آذار ٢٠١٣، عندما تم تشديد السَّيطرة على الحواجز المحيطة بجنوب دمشق.

لغرض هذا البحث، تشير الحواجز إلى: حواجز ثابتة مع عناصر بشرية، حيث تجري عمليات التفتيش الأمني، علمًا أنّه لا يمكن التوجه إلى الحواجز سوى في مناسبات وأوقات محددة، ولفترة محدودة من الزمن، لوقوعها في أمكنة تعتبر عادة خطوط مواجهة عسكرية نشطة، تتواجد في كثير من الأحيان بالقرب من المقرات العسكرية.

شملت الحواجز المحيطة بجنوب دمشق عند الحصار : حاجز الرّيجة عند المدخل الشمالي لليرموك (المعروف أيضًا باسم :حاجز دوار بطيخة، أو حاجز اليرموك). والذي سيشار إليه لاحقًا باسم «حاجز الكرتونة»،[71] و هو حاجز كان موجودًا قبل الحصار. حاجز السبينة، حاجز ببيلا (المعروف أيضًا بـ"حاجز

70. Democratic Republic Studies Center, "Yarmouk Camp Set on Fire," 22 April 2018. Accessed June 15, 2014, at: http://drsc-sy.org/en/yarmouk-camp-set-on-fire/, 2

71. Notes from in-person ruling, Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023.

المرفق ٣ صورة من حاجز ببيلا – سيدي مقداد الذي تم إعادة فتحه بعد اتفاق الهدنة في فبراير ٢٠١٤

سيدي مقداد") و حاجز حول الحسينية / عقربا.[72]

وكانت هذه الحواجز العسكرية تشكل النقاط الرئيسية للدخول والخروج من جنوب دمشق في ذلك الحين. وعلى هذا النحو، تمكن النظام السوري من السيطرة على حركة ما يُقدر بمئات الآلاف من الأشخاص داخل وخارج المناطق المحاصرة، التي كانت آنذاك تحت سيطرة المعارضة في كل من اليرموك، القدم، الحجر الأسود، السبينة، الديابية، البويضة، ببيلا، بيت سحم، يلدا، حجيرة.[73] وعندما بدأ الحصار المطبق في يوليو/تموز ٢٠١٣، كان عدد هؤلاء الأشخاص قد انخفض بشكل ملحوظ.[74]

خلال الفترة الممتدة من مارس/آذار، إلى يوليو/ تموز ٢٠١٣، سُمِح بإدخال كميات محدودة من المواد الغذائية والإمدادات الأخرى عبر الحواجز، ولكن ليس بما يكفي لتلبية احتياجات السكان المحليين.[75] وكان المدنيون/ات يتجنبون/تتجنبن عبور الحواجز خوفًا من الاعتقال التعسفي، الذي كان شائعًا في ذلك الوقت على جميع الحواجز التي كان يسيطر عليها النظام، و التي انتشرت في جميع أنحاء البلاد. ففي أغلب الأحيان، كان يتم إيقاف الشباب عند حواجز النظام السوري، حيث

72. See for example interviewee 2, Yarmouk, interviewee 9, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report; or Enab Baladi, "الجوع أو الركوع," Enab Baladi, 27 October 2013. Accessed June 15, 2023, at: https://www.enabbaladi.net/archives/13184

73. عنب بلدي "الجوع أو الركوع"

74. Interviewee 2, Yarmouk, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

75. See for example interviewee 2, Yarmouk, or interviewee 9, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

يتعرضون بشكل منتظم للاعتقالات التعسفية والاختفاء القسري.[76] ولهذا السبب، كانت أغلبية من يعبرون/تعبرن حاجز الريجة في اليرموك في ذلك الحين من النساء وكبار السن، على اعتبار أنّهم/نَّ كانوا/كُنَّ أقل عرضة لخطر الاعتقال التعسفي أو الاختفاء القسري.[77] و قد أفادت بعض النساء اللاتي تمت مقابلتهن في هذا البحث أنهنّ كن يقطعن حاجز الريجة بانتظام خلال الفترة المشار إليها في بداية الفقرة، و أنهن كنّ شاهدات على عمليات اعتقال تعسفي و /أو اختفاء قسري على هذا الحاجز.[78]

بحلول يوليو/تمّوز ٢٠١٣ و في بداية شهر رمضان تم إطباق الحصار على جنوب دمشق، الأمر الذي منع الوصول إليه أو الخروج منه بشكل تام.[79] وذكر أشخاص ممن تم إجراء مقابلات معهم أن جميع الحواجز كانت قد حظرت الدخول إلى أو الخروج من المنطقة المحاصرة، وأن من كان يقترب من هذه الحواجز كان يتعرّض للقنص من قبل الفصائل المسلحة الموجودة على الحدود الخارجية.[80] كانت المنطقة المحاصرة محاطة بجبهات عسكرية نشطة لا يستطيع النّاس الاقتراب منها، مع وجود فصائل مسلّحة قريبة من خط المواجهة على كلا الجانبين، إلى جانب «المعابر» التي أشار إليها المشاركون/ات في البحث بـ«نقاط المواجهة العسكرية».[81] و قد وصف المشاركون في البحث المعابر، مثل معبر بيت سحم، أو معبر علي الوحش الذي ستتم الاشارة إليه في نهاية هذا البحث (حيث جرت محاولات إخلاء منسّقة)، على أنها «نقاط مواجهة عسكرية» لا يسمح بالمرور منها إلا في حالات محددة، بدلًا من أن تتم الإشارة إليها كحواجز.[82]

ظلّت حدود الحصار مستقرة بضعة أشهر حتى أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٣، عندما شنَّ النظام السوري وحلفاؤه هجومًا على الحدود الجنوبية للمناطق المحاصرة، بدعوى الدفاع عن مقام السيدة زينب.[83] و قد أدى هذا الهجوم العسكري إلى سيطرة النظام السوري والميليشيات الشيعية على بلدات الحسينية، والديابية، وحجيرة،والبويضة، و السبينة، مما أدى إلى نزوح سكان هذه المناطق نحو بلدات أخرى داخل المنطقة المحاصرة.[84] وفي أعقاب هذا الهجوم العسكري، استقرت حدود المنطقة المحاصرة (انظر المرفق ا أعلاه).

و قد سيطر فصيلان فلسطينيان محليان على حاجز الريجة الواقع عند المدخل الشمالي لليرموك هما: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة، بقيادة أحمد جبريل، وحركة فلسطين

76. SNHR reported that no less than 117,000 individuals were arrested between March 2011 and March 2014. According to SNHR and OHCHR, many arrested individuals weren't arrested because of a crime they committed, but because of their relatives' involvement with armed opposition factions, because they provided humanitarian aids, or because themselves or a relative defected; most of the arrests are being conducted randomly and involve people who weren't involved in the popular protests, relief, or even military activity; most of those subjected to enforced disappearance and arbitrary arrests were young men. For more information, see: Syrian Network for Human Rights. «Number of detained and missing persons in Syria since the start of the Syrian Revolution up to April 2014: 215,000 individuals.» April 8, 2014. Accessed June 26, 2023. https://snhr.org/blog/201449449/08/04// and Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, «Without a Trace: Enforced disappearances in Syria.», 19 December 2013, Accessed June 26, 2023, at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/ HRCouncil/CoISyria/ThematicPaperEDInSyria.pdf and United Nations Human Rights Council. «Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic.» A/HRC/2358/. Accessed June 26, 2023. https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/ HRCouncil/CoISyria/A-HRC-2358-_en.pdf. Further information on Syrian regime checkpoints as of April 2013 can be found: Syrian Network for Human Rights, "Types of Checkpoints Used by the Syrian Regime to Besiege and Arrest Citizens". 24 March 2013. Accessed June 26, 2023, at: https:// snhr.org/wp-content/pdf/english/Types_of_barriers_en.pdf.

77. Interviewee 6, interviewee 7, interviewee 10, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

78. Interviewee 6, interviewee 7, as interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

79. Interviewee 2, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

80. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

81. Interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

82. Ibid.

83. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report. For further information see: "الدفاع المقدس'.. لعبة حزب الله في سوريا, أخبار «ا الجزيرة نت»", Al Jazeera, 28 February 2018, Accessed July 10, 2023, at: https://www.aljazeera.net/news/201828/2//%D8%A7%D984%%D8%AF%D981%%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D984%%D985%%D982%%D8%AF%D8%B3-%D984%%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D984%%D984%%D987-%%D981%%D98%A-%D8%B3%D988%%D8%B1%D98%A%D8%A7

84. Local residents in those areas were faced with the choice to either live under regime control, or be locally displaced within besieged South Damascus when they did not consider the option of living under regime control safe or acceptable, as a result of the Syrian regime's violent backlash against its population, including the systematic use of arbitrary arrest and enforced disappearance commonly used with no clear justification. This was mentioned by interviewee 2, as interviewed for the purpose of this research. See also Syrian Network for Human Rights, «Number of detained and missing persons in Syria…» and Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. «Without a Trace"; United Nations Human Rights Council A/HRC/2358/

حُرَّة بقيادة ياسر قشلاق، و قد تم تأكيد ماسبق في الحكم الصادر في قضية موفق د.[85] كما أنّ هذا الحكم وجد أن هناك شكوكًا قوية لتعاون هذه الفصائل مع أفرع المخابرات السورية.[86] ومن خلال البحث في دور هذين الفصيلين (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، و حركة فلسطين حُرَّة) عند حاجز الريجة، أكّد حكم موفق د. مسؤوليتهما في حصار اليرموك بتنفيذ سياسة الحصار التي كان ينتهجها النظام السوري.[87] وبحسب المحكمة، بدا أن هناك تداخلاً قويًا بين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وحركة فلسطين حُرَّة، مما جعل تقسيم الأدوار والمسؤولية بينهما غير واضحًا - فضلاً عن وجود شكوك قوية بتعاون هذين الفصيلين مع المخابرات السورية (فرع فلسطين).

لقد قام المركز السّوري للدراسات و الأبحاث القانونية، و من خلال تحقيقه في ملابسات قضية موفق د.، بالبحث عن الفصائل المختلفة المتواجدة على حاجز الريجة، عند المدخل الشمالي لليرموك المتورطة في تنفيذ فرض الحصار على جنوب دمشق، و المسؤولة عن الانتهاكات المرتكبة على الحاجز. ومن خلال الشهادات العديدة، تمّكن المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية من تأكيد تورط الفصائل المسلّحة التّالية:[88]

الجبهة الشّعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)، اللّجان الشعبية

إنّ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة هي فرع من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وهي منظمة تضم الجماعات الماركسية اللينينية والقومية العربية، وقد أسَّسها وتولى قيادتها أحمد جبريل اعتبارًا من عام ١٩٦٨، حتى وفاته في يوليو/تموز ٢٠٢١[89] وللجبهة الشعبية روابط تاريخية مع النظام السوري وقد أيّدته وارتبطت به علنًا أثناء حصار اليرموك.[90]

وفقاً لمقابلات عديدة أجراها المركز السّوري للدراسات والأبحاث القانونية، بدأ تشكيل اللّجان الشّعبية في نهاية يونيو/حزيران ٢٠١٢ في جميع أنحاء سوريا. وقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة بافتتاح مكتب في مقرها الكائن في اليرموك بغرض تسجيل الأعضاء الجدد الراغبين بالانضمام إلى اللجنة الشعبية المراد تشكيلها في المنطقة. وبحسب الشهود فإن عدد أعضاء هذه اللجنة بلغ نحو ٥٠٠ فرد، وكانوا مسلحين، كما كانوا يتقاضون رواتبًا. وفي وقت لاحق من عام ٢٠١٢، انتشر أعضاء اللجان الشعبية داخل اليرموك وأقاموا حواجزًا داخلية مؤقتة، قيّدت بشكلٍ كبير حركة السُّكان المحليين داخل المنطقة وخارجها. وفي ذلك الوقت، كان اليرموك خالياً تقريبًا من وجود الجماعات المسلحة الأخرى من غير الدولة. واعتبر السكان المحليون وجود الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة داخل اليرموك، من خلال أعضاء اللجان الشعبية، جزءًا من تواجد النظام السوري وسيطرته على اليرموك. وكان أعضاء اللجنة الشعبية متواجدين داخل اليرموك حتى كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٢.

عقب الغارات الجوية التي شنّها النّظام السوري على مسجد عبد القادر الحسيني، سيطرت فصائل المعارضة المسلحة على اليرموك. وانسحب أعضاء اللجنة الشعبية منه لتصبح أحد أبرز التشكيلات العسكرية الفلسطينية التي تقاتل المعارضة. و قد ساهمت في إطباق الحصار على مخيم اليرموك من خلال سيطرتها على مدخله الشمالي، بالإضافة إلى السيطرة على بعض المباني الواقعة في مدخل المخيم.

85. Interviewee 3, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

86. Ibid.

87. As of June 2023, the ruling is not publicly available. For more detailed information please refer to part 4 of this report.

88. Information mentioned in the following paragraph is taken from an interview analysis that was conducted by SCLSR.

89. European Council on Foreign Relations, «Mapping Palestinian Politics». Accessed June 26, 2023, at: https://ecfr.eu/special/mapping_palestinian_politics.

90. Ibid.

فتح الانتفاضة

وَأَضـاف أنَّ: قُـوَّات النِّظَـام، مَدعُومـة بِالْميليشْـيات الفلسْـطينيَّة (القيـادة العامَّـة وفتْـح الانْتفاضـة)، قايضـتْ الجُـوع والأَمْـراض الَتِـي يُعَانِـي مِنهَـا المدنيـون المحاصـرون بِهدْنـة مُؤَقتَة، تَمكَّـن النِّظَام خِلالَهَا مِـن إِعـادة نَشْـر قُوَّاته فِـي المناطـق الَتِي كَانَـت خَـارِج سـيْطرَته قَبْـل الَهُدنـة، ومخالفـة شُـرُوط الَهُدنـة بِمَنـع إِيصَـال الَمَـواد الغذائيَّـة والصّحيّـة لِلْمحاصريـن فِـي الَمُخيـم، واعْتقـال العشـرات مِنْهـم أَثنَـاء مُحاولتهـم الَخُـروج...

«مرح البقاعي (٢٠١٤)»[91]

إنّ فتـح الانتفاضـة هـو فصيـل فلسـطيني مسـلح لـه روابـط تاريخيـة مـع النظـام السـوري.[92] وكان عناصر مـن فتح الانتفاضة متواجدين عند حاجز الريجة، عند المدخل الشمالي لليرموك خلال فترة الحصار "الخانق".[93] كمـا أفـاد الشـهود للمركزالسـوري للدراسـات والأبحـاث القانونيـة، و كانـت فتـح الانتفاضـة تحـت قيـادة الأميـن العـام زيـاد الصغيـر، وكان لهـا المئـات مـن الأعضـاء المتواجديـن فـي اليرمـوك، والذيـن شـاركوا فـي حصـاره. و قـد اشـتبكت كلٌّ مـن فتـح الانتفاضـة والجبهـة الشـعبية لتحريـر فلسـطين - القيـادة العامـة، مـع جماعـات المعارضـة المسـلحة المتواجـدة فـي اليرمـوك فـي مواجهـات عسـكرية.[94]

حركة فلسطين حُرَة

أمّـا الفصيـل المسـلح الآخـر الـذي كان لـه حضـور كبيـر علـى حاجـز الريجـة فهـو حركـة فلسـطين حُـرة، و هـي حركـة فلسـطينية - سـورية مسـلحة، وتنظيـم محلّـي، يقـوده رجـل الأعمـال ياسـر قشـلاق، وكان جناحهـا العسـكري تحـت قيـادة سـعيد عبـد العـال. وتعـرّف المنظمـة نفسـها بأنهـا معارضـة لوجـود إسـرائيل، وكانـت معروفـة بنشـاطها السياسـي والخدمـات الاجتماعيـة التـي تقدمهـا للفلسـطينيين فـي سـوريا وقطـاع غـزة قبـل عـام ٢٠١٢. وفـي عـام ٢٠١١، مـع بدايـة الثـورة السـورية، أنشـأت حركـة فلسـطين حُـرَّة ميليشـيا خاصـة بهـا فـي سـوريا، ومنـذ ذلـك الحيـن قاتلـت بشـكل علنـي إلـى جانـب قـوات النظـام السـوري.[95]

و وفقـاً لشـهادات الخبـراء التـي جمعهـا المركـز السّـوري للدراسـات و الأبحـاث القانونيـة، كانـت حركـة فلسـطين حُـرَّة إحـدى التشـكيلات الأولـى للشـبيحة (بالمفهـوم المتعـارف عليـه بعـد الثـورة) التـي أنشـأها أجهـزة الأمـن فـي سـوريا.[96] (وقـد تـم تأسيسـها بعـد اتفـاق ياسـر قشـلاق مـع سـعيد عبـد العـال لتشـكيل مجموعـة تحـت قيادتهمـا، برعايـة المخابـرات الجويـة).

---

91. Marah AlBukai «حصار آل الأسد.. من تل الزعتر إلى اليرموك» Al Jazeera. 29 March 2014 Accessed June 26, 2023, at: https://www.aljazeera.net/opinions/2014-2/29/3/حصار-آل-الأسد-من-تل-الزعتر-إلى-اليرموك.

92. For further information see for example: Aymenn Jawad Al-Tamimi, «Fatah al-Intifada in Syria: Interview,» Pundicity.com. 18 December 2018. Accessed June 26, 2023, at: https://aymennjawad.org/201812//fatah-al-intifada-in-syria-interview.

93. "Syria: How Yarmouk Became a Living Hell," Fanack.Com, 19 May 2015. Accessed July 10, 2023, at: https://fanack.com/politics/features-insights/how-yarmouk-became-a-living-hell~45095/, For further information, see for example: Aymenn Jawad Al-Tamimi, «Fatah al-Intifada in Syria: Interview".

94. Action Group for Palestinians of Syria and Palestinian Return Centre, «Palestinians of Syria: The Bleeding Wound,» February 2015. Accessed June 26, 2023, at: http://actionpal.org.uk/en/reports/special/the_bleeding_wound_semi_annual_report_2_2014.pdf.

95. Fares Al-Rifai, "عبد العال.. قائد ميليشيا ساهم في اعتقال النظام 3 آلاف فلسطيني وهربّ أمواله خارج سوريا" Zaman Alwsl. 17 October 2020. Accessed July 10, 2023, at: https://www.zamanalwsl.net/news/article/130506/

96. The term Shabiha refers to state sponsored mercenaries of the Syrian government. When used in reference to formalised groups, the term refers to pro-government militias - initially known as popular committees and later unified as the National Defence Forces (NDF) - often indirectly incorporated in the Syrian regime's structure in one way or another and normally constituted of locals joining on a voluntary basis. For detailed information on the Shabiha, popular committees, and pro-Assad militia formations refer for example to: Lund, Aron. «The Non-State Militant Landscape in Syria.» Combating Terrorism Centre, Syria Special Issue, 6, no. 8 (2013). Accessed June 26, 2023, at: https://ctc.westpoint.edu/the-non-state-militant-landscape-in-syria/

وقـد أتـاح مـا تملكـه حركـة فلسـطين حُـرَّة مـن مـوارد ماليّـة وبشـرية كبيـرة، أتـاح تطورهـا لتصبـح ميليشـيا، فـي الوقـت الـذي كان النظـام السـوري فيـه بحاجـة إلـى دعـم عسـكري للسـيطرة علـى مخيـم اليرمـوك، وإحـكام الحصـار عليـه.

الجزء
الثاني

حصار جنوب دمشق:
ظروف الحياة تحت الحصار

« لَم يَكُن لَدينَا غاز، ولم يَكُن لَدينَا اَلْمال لِشراء مُوَلدَة كهْربَاء، لِذَلك كُنَّا نَستخْدِم الخشب كبديل لِلْكهْرباء. أشْعلْنَا النَّار فِي أَثاثِنا، ولم يَكُن ذَلِك كافيًا. عِنْدمَا لَم يَعُد لَدينَا أيُّ خشب نُشعِلهُ، بدأْنَا بِاسْتِخْدام البلاسْتيك لِإشْعَال النَّار، كُنَّا نَستخْدِم الصَّنادل والأَحْذية. عِنْدهَا أُصبْتَ بِالرَّبْو. ولم أَتمَكن مِن اَلحُصول على الدَّوَاء لِعلاجي ».

المشارك رقم ٣، بيت سحم

وفقاً للمشاركين/ات في البحث، فإن الكثير من السكان المحليين لم يتوقعوا فرض الحصار على مناطقهم؛ أما أولئك الذين/ اللّواتي توقعوا/ن ذلك فلم يكن لديهم/ن تصور يُذكر لما يمكن أن يترتب عليه من آثار من الناحية العملية. كان حاجز الريجة يغلق ويفتح بانتظام خلال الفترة السابقة للحصار، لذلك عندما تم إغلاقه في يوليو/تموز ٢٠١٣، توقع السكان المحليون إعادة فتحه قريبًا.[97]

خلال الفترة الأولى من بدء الحصار، اعتمد السكان المحليون بشكل كبير على المواد الغذائية المخزنة في منازلهم/ن، ومن ثم منازل أولئك الذين/اللّواتي غادروا/ن، على أمل إعادة فتح الحواجز قريبًا.[98] لكنهم لم يكونوا يخزنون الكثير من الطعام، ولم يكن هناك طريقة منظّمة لتوزيع الموارد المتاحة.[99] وبسبب كونها مناطقًا سكنية؛ فإن سكان مناطق مثل اليرموك والحجر الأسود، كانوا يملكون كميات أقل من المواد الغذائية الأساسية (الأرز، العدس، الحمص وغيرها من البقوليات) المخزنة في منازلهم مقارنةً بأولئك الذين يقيمون في المناطق الزراعية مثل بيت سحم أو يلدا أو ببيلا.[100] لهذا السبب، بدأ سكان المناطق السّكنية يعانون من آثار الحصار في وقتٍ سابق مقارنةً بسكان المناطق الزراعية. أفاد بعض المشاركين/ات في البحث أنَّه في الشهر الأول أو الشهرين الأولين من الحصار (حتى سبتمبر/أيلول ٢٠١٣) كان لا يزال هناك إمكانية للحصول على الغذاء فيما يخص السكان الذين كانوا يعيشون في مناطق زراعية، أو كان لديهم ما يكفي من الغذاء المُخزّن. وأبلغ/ت آخرون/أخريات لم يكن لديهم/ن الكثير من المخزون عن نقص في المواد الغذائية الأساسية بعد مضي الأسبوع الأول من الحصار.[101]

١.٢ توافر الغذاء والبدائل

بالنسبة لأولئك الذين/اللّواتي يعيشون/ تعشن في المناطق السكنية، شهد الأسبوع الأول من الحصار نقصًا في الخضروات و الفواكه المتوفرة في الأسواق.[102]وسرعان ما أصبحت السلع الأساسية مثل الأرز و الزيت و الخبز و السكر مرتفعة الثمن، ثم لم تعد متوفرة أبدًا.[103]بدأ الحصار الكامل في يوليو/تموز ٢٠١٣، قبل وقت قصير من بدء موسم الباذنجان والكوسا، وغيرها من الخضروات الشائعة في النظام الغذائي المحلي. وظلت هذه الخضار متاحة في السوق لمدّة من الوقت، وإن كانت بأسعار مرتفعة.[104]

من ناحيةٍ أخرى، و بما أن زراعة الفاكهة لم تكن شائعة في المنطقة -على عكس المناطق المجاورة مثل الغوطة الشرقية - فسرعان ما أصبحت الفاكهة غير متوفرة عندما تم إحكام الحصار.[105]

97. Interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
98. Interviewee 3, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
99. Interviewee 2, interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
100. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
101. Interviewee 2, interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
102. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
103. Interviewee 2, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
104. Interviewee 2, interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
105. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

مـع فـرض الحصـار، بـدأ أولئـك الذين/اللّواتـي يعيشون/تعشـن فـي المناطـق الزراعيـة فـي زراعـة طعامهـم/ن الموسـمي، بغـض النظـر عمـا إذا كانـوا مزارعيـن محترفيـن أو عمـالاً زراعييـن[106] وعلـى عكـس أولئـك الذيـن يقيمـون فـي المناطـق السـكنية، كان لـدى المقيميـن/ات فـي المناطـق الزراعيـة إمكانيـة الوصـول إلـى الأرض والمعرفـة المجتمعيـة - كعامليـن أساسـيين لزراعـة مـا يتغـذون بـه.[107] إلا أن أولئـك الذين/اللّواتـي نزحـوا/ن داخليًـا قبـل الحصـار أو أثنـاءه كانوا/كُـنَّ فـي كثيـر مـن الأحيـان مجبريـن/ات علـى العيـش فـي مناطـق ليـس لديهـم/ن فيهـا أي علاقـاتٍ اجتماعيـة، إضافـة إلـى عـدم إمكانيـة وصولهـم/ن إلـى السـلع المخزّنـة أو المرافـق الزراعيـة إلاّ فيمـا نـدر.[108]

المرفق ٤ أطفال عند حاجز ببيلا يسلقون البطاطس المقدّمة لهم. وكان هؤلاء الأطفال يقومون بنقل الإمدادات من حاجز ببيلا إلى السّكان المدنيين المحاصرين على عربات. تم التقاط الصورة في الأيام الأولى من إعادة فتح الحاجز.

106. Interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

107. Violations Documentation Center in Syria, "تقرير خاص حول حصار مخيم اليرموك في دمشق ومدينة المعضمية في ريف دمشق منسيّون تحت الحصار" Violation Documentation Centre in Syria. September 2013. Accessed July 10, 2023, at: https://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports/1381426186/

108. Violations Documentation Center in Syria. "A Special Report on the Massacre of Beit Sahm in Damascus Countryside on 18.12.2013" Violations Documentation Center in Syria. February 2014. Accessed June 14, 2023, at: https://www.vdc-sy.info/index.php/en/reports/1393987469

خلال الأشهر القليلة الأولى من الحصار، كانت الأغذية المتاحة تشمل: القمح والعدس وبذور عباد الشمس والخيار والطماطم والباذنجان والسبانخ والكركديه والملوخية.[109] وكانت بعض السلع مثل العدس، الذي كان يستعمل عادة كعلفٍ للمواشي، متاحًا في البداية في الأسواق، و استُخدِمَ لصنع الخبز و الفلافل.[110]خلال الفترة التي سبقت أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٣ واحتلال قوات النظام السوري وحلفائه للسبينة، كانت الجماعات المسّلحة المحلية و/أو رجال الأعمال المحليين لا يزالون قادرين على جلب بعض المواد الغذائية من مصانع السبينة، مثل المربى والعصير والشوكولاتة، لبيعها في السوق المحلية المحاصرة.[111]

وعند انتهاء موسم الزراعة، أصبحت الخضروات نادرة واضطر السكان المحليين إلى اللجوء لتناول نباتات مثل البقدونس، والسبانخ، والفجل، والكركديه، والسلق، و الرشاد للبقاء على قيد الحياة.[112] وسرعان ما أصبحت تلك الأعشاب والخضراوات مرتفعة الثمن مع زيادة الطلب عليها وفي أحيان أخرى كانت غير متوفرة رغمًا من ارتفاع أسعارها.[113]ما دفع السكان المحليين إلى تناول أوراق الصبار و نبات القرنفل، المعروف محليًا باسم «رجل العصفورة»،[114]فكانوا يقومون بغليها عدّة مرات، و يضيفون إليها التوابل كي يستطيعون تقبل مذاقها وتناولها.[115]وغالبًا ما كان يتم تحويل هذه النباتات إلى سلطات أو حَساء من أجل الحصول على كميات أكبر من الطعام (كما كان يحصل على سبيل المثال في المطابخ الجماعية القليلة المتاحة، التي تعمل في الغالب على إطعام أعضاء الجماعات المسلحة المحلية).[116]ومع ذلك، كان من المعروف أن القرنفل نبتة سامة وتسبب حالات حادّة من التّسمم الغذائي.[117]و كان تناولها بانتظام يؤدي إلى انتفاخ حول العينين، وإسهال شديد، و الإصابة بالتالي بالجفاف، خاصة عند الأطفال، و هو ما قد يؤدي أحيانًا إلى الوفاة[118] وقد ذكر جميع المشاركين/ات في البحث إصابتهم/ن بشكل شخصي أو إصابة أفراد من عائلاتهم/ن بالتسمم من جرّاءِ تناول نبتة القرنفل.[119]كما أن أوراق الصبار كانت صعبة الأكل بسبب أشواكها وطعمها المر، إضافة إلى صعوبة هضمها، لذلك قام السكان المحليون بغليها عدَّة مرات وإعدادها مثل البطاطس.[120] أيضًا لجأ السكان المحليون عندما لم يكن الطعام متاحًا أو كان من غير الممكن الحصول عليه بسبب ارتفاع الأسعار، لجؤوا إلى ما كان يُعرف باسم «حساء التوابل»، والذي يتكون من الماء المغلي الممزوج بالملح و التّوابل أو مرقة (الماجي) عند توفرها، للحصول على بعض الطعم و لو كان وهميًا.[121]و في بعض الأحيان كان يتم اللجوء إلى تناول لحم القطط و الكلاب بسبب انعدام الطعام.[122]

كما أنه، ونتيجة قيام السّكان المحليين بتناول المواد الغذائية التي تستخدم عادةً كأعلافٍ للمواشي. فقد أدّى ذلك إلى ندرة العلف المخصص للأبقار والأغنام المحليّة؛ فنفقت من الجوع، الأمر الذي أثر على توفر اللّحوم في الأسواق، ولو لفترة قصيرة من الزمن لأنه لا يمكن حفظ اللحوم فترة طويلة.[123] أيضًا، أدى عدم توفر الغذاء إلى اضطرار السكان المحليين إلى استهلاك البضائع القديمة أو الفاسدة، مثل الأرز منتهي الصَّلاحِيَة، والأغذية المعلبة، والمخللات بجميع أشكالها،

109. Interviewee 2, interviewee 5, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
110. Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
111. Interviewee 4, interviewee 5, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
112. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
113. Interviewee 1, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
114. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
115. Ibid.
116. Interviewee 2, interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
117. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
118. Interviewee 2, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
119. Interviewee 1, interviewee 2, interviewee 4, interviewee 7, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
120. Interviewee 1, interviewee 2, interviewee 4, interviewee 8, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
121. Interviewee 1, interviewee 3, interviewee 7, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
122. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
123. Interviewee 4, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

ونوع من المشمش المجفف المُصنّع محليًّا المعروف باسم قمر الدين، والذي كان موجودًا أيضاً في الأسواق أو في المنازل التي تركها ساكنوها.[124] و تم استبدال الزيت بأنواع أخرى من الدّهون الموجودة في المصانع المحلية.[125] و نظرًا لنفاد السّكر بسرعة كبيرة وانعدام الفاكهة تقريبًا في جنوب دمشق المحاصر، تحوَّل السكان المحليون المحاصرون إلى أشكال بديلة من المُحلّيات،[126] مثل السكرين أو خلط الغليسيرين بمواد صناعية.[127] على سبيل المثال، وصف المشاركون/ات في البحث أن رجال الأعمال المحليين جلبوا براميلاً من الغليسيرين المستخدمة عادةً لتغذية المواشي، وخلطوها مع الفازلين، وباعوها في السّوق المحلية كمُحلٍّ بديل عن السكر.[128] و قد استخدم هذا المزيج عادة لتحلية الشاي.[129] ووصف جميع المشاركين/ات في البحث حالات التسمم الناجمة عن استهلاك بدائل السكر هذه، فضلاً عن الأغذية الملوثة التي أثّرت عليهم/ن و على عائلاتهم/هُنَ و أفراد مجتمعاتهم/نَّ.[130]

فيما يخص يلدا، و على الرغم من أن التقارير تفيد بأن الحصار قد تم إحكامه بشكل كامل خلال الفترة من يوليو/حزيران ٢٠١٣ إلى يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤، إلاّ أن المشاركين/ات في البحث أفادوا/ن أنَّ بعض المواد الغذائية كانت متوفرَّة، و يعتقدون/تعتقدن أنّه كان يتم تهريبها من قبل المجموعة المسلحة المحلية المسؤولة عن معبر يلدا.[131]

في نهاية عام ٢٠١٣ ومع بداية عام ٢٠١٤، قال المشاركون/ات في البحث أنهم/ن كانوا/كنَّ يتناولون/ تتناولن وجبة واحدة فقط كل يومين أو ثلاثة أيام، خاصةً عندما كان الخيار الوحيد المتاح هو القرنفل.[132] كما أفادوا/نَّ بعدم قدرتهم/ نَّ على الاحساس بمذاق الطّعام ورفض أجسادهم/ نَّ له تمامًا.[133] حيث فقدوا/ن الكثير من أوزانهم/ نَّ، و كان هذا الحال أيضًا بالنسبة لأفراد عائلاتهم/ نَّ و أقاربهم/ نَّ، كما أفادوا/ن بمعرفتهم/ نَّ أحدًا توفي جراء المجاعة خلال هذه المدّة، خاصة من كبار السن والأطفال.[134]

و أفاد أحد العاملين في المجال الطُّبي الذين تمت مقابلتهم، أنهم بدأوا اعتبارًا من أواخر عام ٢٠١٣، يستقبلون في المشفى الذي كان يعمل فيه، أشخاصًا يعانون آثار الجوع و/أو الجفاف، و قال أنّ أجسادهم/ن كانت قد فقدت كافة العضلات، حيث كان معظمهم/ن جلدًا على عظم - وخاصةً الأطفال وكبار السن منهم. وكذلك استقبل المشفى الجرحى من المدنيين/ات المصابين/ات جراء العمليات العسكرية، والذين/اللّواتي كانوا /كنَّ بحاجة إلى التغذية و/أو الدواء للبقاء على قيد الحياة.[135] يذكر هذا المشارك أنه تم توثّيق ٢١٦ حالة وفاة بسبب الجوع و/أو الجفاف في هذا المشفى.[136] و على الرغم من أن الوثائق غير متوفرة، فإن التوثيق خلال هذه الفترة من مجموعات مثل منظمة العفو الدولية يسلط الضوء على أن اليرموك سجّل أكبر عدد من الوفيات بسبب الجوع.[137] و وفقًا لتقرير منظمة العفو الدولية، تم الإبلاغ عن مقتل ١٩٤ شخصا في اليرموك وحده في فترة تشديد الحصار بين يوليو/تموز ٢٠١٣ وفبراير/شباط ٢٠١٤,[138] وكانت الأسباب الثلاثة

124. Interviewee 2, interviewee 9, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
125. Interviewee 2, interviewee 9, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
126. Ibid.
127. Interviewee 8, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
128. Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
129. Interviewee 4, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
130. Interviewee 6,interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
131. Interviewee 1, interviewee 4, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report. Interviewee 1 speaks of olives, and interviewee 4 reports the presence of small plastic bags of hummus.
132. Interviewee 1, interviewee 4, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
133. Interviewee 4, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
134. Interviewee 1, interviewee 4, interviewee 5, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
135. Interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
136. Ibid.
137. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."
138. Ibid.

الرئيسية للوفاة هي: الجوع، ونقص الرعاية الصحيّة، و الإصابة بنيران القناصة.[139]وتفاقم الوضع في المنطقة المحاصرة بأكملها بحلول فصل الشّتاء بسبب قلّة توفر السّلع الزراعية في ذلك الوقت من العام.

بالإضافة إلى النقص العام في الغذاء، واجه المدنيون/ات نقصًا في الحليب، وحليب الأطفال منذ الأيام الأولى للحصار. وقد أثّر ذلك على الأطفال الصغار وحديثي الولادة، وأدى إلى حالات الجفاف والوفاة لدى الأطفال و المواليد، و قد ذكر ذلك المشاركون/ات في البحث، كما وثقته منظمة العفو الدولية كذلك.[140]وكان لنقص الغذاء وسوء التغذية تأثيرٌ شديدٌ على النّساء اللّواتي أنجبن أثناء الحصار، وكذلك على النساء الحوامل، اللّواتي تعرضت بعضهن للإجهاض.[141]كما ورد أن الأمهات الشابات لم يتمكن من إرضاع أطفالهنَّ بسبب سوء التغذية.

«ماتَتْ ابنتي بِسَبَبِ الجوع والجفاف في عام ٢٠١٤. وهذا أسوأ ما حَدَثَ لي، عَدمُ القدرة على إطعَامِ أطفالي أو إعطائَهُم المَاء عندما يَطلبونَهُ. لَمْ يَكُنْ هناكَ شيءٌ يُمكنني القِيامَ بِهِ. كانَ عُمرُ ابنتي خَمْسةُ أشهر، أخذتُها إلى الصَّليبِ الأحمر، حاولوا إعطائها المَصْل لكنَّ عروقها كانت جافة. لَقَدْ حاولوا إعطائَها الأكسجين لَكِنَّ الأمرَ لَمْ ينجَحْ. توقَّفَ قلبُها عَن الخَفَقَانِ ولَمْ أَسْتطعْ إيقاظَها. ولهذا السَّبَبْ أحضرتُها إلى اللّجنة الدُّوليَّة للصَّليبِ الأحمر. لَمْ يَكُنْ هُناكِ ماء، لَمْ أشرَبْ المَاء أو الحَليب لمدَّةِ يومين على الأقل، فلَمْ أَستَطِعْ إرْضاعَها.»

المشارك ١٦[142]

واجهت النساء الحوامل أيضًا تحديًا إضافيًا يتمثل في الولادة مع قلة فرص الحصول على الرّعاية الصحيّة المناسبة.[143]كما أدّى عدم توفر الحليب والغذاء بشكلٍ عام إلى احتمال حصول حالات استغلال جنسي، حيث من المحتمل أن تكون النساء قد أُرغِمنَ على تقديم الخدمات الجنسية مقابل الحصول على حليب الأطفال أو الطّعام.[144](لا يمكن تأكيد هذه المعلومات في سياق هذا البحث في هذه المرحلة.)

وسلطت المقابلات مع المشاركين/ات في البحث الضوء على تأثير الوضع المادّي على نجاة الأفراد والأسر من الحصار، حيث تمكن الأشخاص الأكثر ثراءً في كثير من الأحيان من تحمل كلفة الطعام القليل الذي كان ما يزال متاحًا في السوق.[145]

٢.٢ استهداف الحقول الزراعية

أدّى احتلال النظام السوري للمناطق الصناعيّة مثل: عقربا (قبل يوليو/تمّوز ٢٠١٣) والسبينة وحجيرة (أثناء الهجوم العسكري في أكتوبر/ تشرين الأوّل ٢٠١٣) إلى منع وصول السكان المحليين

139. Ibid.

140. Interviewee 1, interviewee 6, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report. Amnesty report.

141. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."; Interviewee 1, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

142. Interviewee 16, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report

143. Interviewee 6, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report and Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."

144. Interviewee 8, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

145. Interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

المحاصرين إلى مصانعهم و مرافق التخزين المحلية.[146]و أكدّ الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات على أنه كان من شأن الوصول إلى تلك المرافق أن يؤثر بشكل كبير على بقاء السكان المحليين على قيد الحياة أثناء الحصار.[147]كانت عقربا، على سبيل المثال، موطنًا لمصانع الأرز، في حين كانت السبينة تتيح إمكانية الوصول إلى سلع مثل الشوكولاتة والعصير والمربى.[148]

كما أدّى الهجوم العسكري، وما تلاه من احتلال البلدات الجنوبية إلى جعل قوات النظام وحلفائها على مسافة قريبة من الحقول الزراعية الموجودة داخل المناطق المحاصرة.

وكان هذا هو الحال في محيط بيت سحم، وخاصةً على الحدود الجنوبية للمناطق المحاصرة، مثل محيط مصنع بردى، الذي كان لا يبعد سوى بضع مئات من الأمتار عن حقول الحجر الأسود.[149]وأفادت التقارير بأن المزارعين والأفراد الذين كانوا يعيلون أنفسهم، أو أسرهم، أو مجتمعهم تعرَّضوا لنيران القناصة أثناء بحثهم في هذه الحقول عن الفجل وغيره من النباتات الصَّالحة للأكل.[150]ومن المؤكد أَنَّ الخطر المرتبط بقطاف النباتات من الحقول قد ساهم في ارتفاع الأسعار أثناء الحصار.[151]

أفاد المشاركون/ات في البحث أيضًا عن حالات حرق الحقول من قبل قوات النظام وحلفائه.[152] لقد أدرك السكان المحليون أن حرق الحقول كان يحقق غرضًا مزدوجًا: منع السكان المحليين من زراعة ما يقتاتون به، وكذلك كشف قوات النظام للمناطق المحاصرة عن طريق إزالة الأشجار والنباتات، وبالتالي التمكن من السيطرة بشكل أفضل على حدود هذه المناطق.[153]

٣.٢ الكهرباء والطرق البديلة للتدفئة

قرابة أبريل/نيسان ٢٠١٣، قام النظام السوري بقطع إمدادات الطاقة الكهربائية الرئيسية عن اليرموك والتضامن والحجر الأسود ويلدا وبلدات أخرى، مما أجبر السكان المحليين المحاصرين على الاعتماد على المولدات الكهربائية، التي كان تشغيلها مكلفًا مما حدّ من قدرتهم على تلبية احتياجاتهم.[154]

وقبل ذلك التاريخ، كان اليرموك والتضامن متصلين بشبكة الكهرباء الرئيسية في دمشق.[155]كانت بعض المناطق المحاصرة تتمتع بإمكانية الحصول على الكهرباء من الدولة، كما كان الحال في السبينة قبل أن تعود إلى سيطرة النظام في أواخر عام ٢٠١٣. فقد تمكنت السبينة من الحصول على الكهرباء لأنها كانت تستفيد من نفس خط تغذية الطاقة الكهربائية الخاص بصحنايا، التي كانت آنذاك تحت سيطرة النظام، فكان قطع التيار الكهربائي عن إحدى البلدتين يستتبع حكمًا قطع الكهرباء عن الأخرى.[156]

وكانت قدرة حي التضامن على الوصول إلى الكهرباء محدودة على حدوده الشمالية، المتصلة

146. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
147. Interviewee 2, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
148. Interviewee 3, interviewee 4, interviewee 5, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
149. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
150. Interviewee 2, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
151. Interviewee 2, interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
152. Interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
153. Interviewee 3, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
154. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk.", Interviewee 2, Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
155. Ibid.
156. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

المرفق ٥ عملية تصنيع الوقود من البلاستيك.

بدمشق. أفاد بعض المشاركون/ات في البحث، أنه عندما وجد السكان المحليون مصدرًا جديدًا للكهرباء وقاموا بإنشاء البنية التحتية اللازمة التي تمكنهم من مشاركتها مع بلدات أخرى في جنوب دمشق المحاصر، فإنَّ هذه البنية التحتية سرعان ما تمَّ قصفها بعد فترةٍ وجيزةٍ من إنشائها.[157]

أثَّر نقص إمدادات الطاقة الكهربائية بشكل مباشر على عمل المرافق الصحيّة القليلة المتوفرة في المنطقة المحاصرة، خاصة في ضوء التدفق المستمر لضحايا قناصة النظام، والقصف، و استنزاف المدنيين/ات.[158]تؤكد المقابلات التي أجريت بغرض إعداد هذا البحث أنَّ المرافق الصحيّة في جنوب دمشق المحاصر اعتمدت في الأغلب على المولدات، وأن الأغنياء فقط هم من استطاعوا شراء المولدات لأسرهم.[159]

ونتيجة لشّح الكهرباء، و الوقود، والموارد اللازمة لتشغيل المولدات، لجأ السكان المحليون المحاصرون إلى الحطب من أجل التدفئة و طهي الطعام.[160] أُفأرغموا على إشعال أي خشب متاح،[161]بما في ذلك الأثاث المكسور.[162]وعندما بدأ الخشب بالنفاذ لجأوا إلى إحراق أيّة مادة في متناول أيديهم، بما في ذلك البلاستيك والأحذية والملابس، و يعتقد أن استنشاق دخان هذه المواد المحترقة تسبب في مشاكل مزمنة في الجهاز التنفسي لدى بعض السكان المحاصرين، بما في ذلك الأطفال. فأفاد العديد من المشاركين/ات في البحث بإصابتهم/نَّ بالربو أثناء الحصار

157. Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
158. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."
159. Interviewee 3, interviewee 5, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
160. Interviewee 2, interviewee 3, interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
161. Interviewee 5, interviewee 9, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
162. Interviewee 2, interviewee 3, interviewee 5, interviewee 9, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

ومعاناتهم/نَّ منه حتى يومنا هذا.[163] وتشير الجمعية الصحيّة السورية الأمريكية في توثيقاتها، إلى أن استنشاق الدخان كان سبب وفاة أحد سكان اليرموك خلال تلك الفترة.[164]

٤.٢ الوصول إلى المياه

المرفق ٦: لقطات عامة من المنطقة.

تم قطع المياه عن جَنُوب دمشق قبل بَدْء الحصار «الخانق».[165] في البداية كان بإمكان بعض البلدات مثل القدم واليرموك وبعض الأحياء، الحصول على إمدادات المياه التي كانت تصلهم من العاصمة دمشق. عندما قطع النظام المياه عن مخيم اليرموك، تمكَّن السكان في البداية من الحصول على المياه من القدم، في حين أنّ سكان يلدا، ببيلا، و بيت سحم حصلوا على المياه من الآبار المحليّة.[166]

163. Interviewee 1, interviewee 5, interviewee 7, interviewee 8, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
164. Syrian American Medical Society, "Slow Death"
165. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
166. Ibid.

مع أن المشاركين /ات في البحث بينوا/ن إمكانية وصولهم/نَّ شخصيًا إلى المياه في البلدة التي يقيمون/تُقمن فيها، إلا أنهم/نَّ لم يؤكدوا/تؤكدن إمكانية ذلك في مناطق أو أحياء أخرى. لاحقًا تم قطع المياه عن منطقة جنوب دمشق برمَّتها، ولم تتم إعادتها إلا بعد اتفاقيات الهدنة.[167] خلال زمن الحصار، كان السكان المحليون يحصلون على المياه من الآبار الموجودة داخل المنطقة المحاصرة.[168] وكان هناك بئران في منطقة التضامن بجوار اليرموك، وواحدٌ في يلدا وكانت مياهه ملوَّثة بالجراثيم، وغير صالحة للشرب.[169]

حسب من أجريت معهم/نَّ مقابلات، كانت بعض المباني تصلها المياه بشكل استثنائي لأسباب غير معروفة.[170] على سبيل المثال، ذكر أحد الأشخاص الذين أجريت معهم مقابلة، أن منزلًا بقي فيه صنبور واحد تجري منه المياه، أيضًا كان هناك صنبورٌ آخر تجري منه المياه في مدرسة محليَّة حيث كان السكان المحليون يقفون في طابور للحصول على المياه.[171] و كان بعض السّكان المحليين في حاجة ماسّة إلى المياه لاستمرار حياتهم، فكانوا يشربون مياه الآبار الملوثة، مما أدى إلى إصابات بحالات التهاب الكبد الوبائي والتهاب الكبد.[172]

٥.٢ استهداف المنشآت الصحيّة والمخابز

كانت فترة الحصار «الخانق» الكامل (يوليو/تموز ٢٠١٣ - يناير/مارس ٢٠١٤) مصحوبةً بهجماتٍ متواصلة على الأهداف المدنية، بما في ذلك استهداف المشافي[173]، وتدعم هذه الوقائع الوثائق المتوفرة وكذلك المقابلات.[174] و قد أفادت منظمة العفو الدولية أنّه «يبدو أن القوات الحكومية تتبع تكتيكات تهدف إلى التسبب في إيقاع إصابات في صفوف الطواقم الصحيّة والمتطوعين»، و كان غالبًا ما يتم شن غارة ثانية على نفس المكان لاستهداف الفرق الصحيّة التي كانت تستجيب لإسعاف ضحايا الغارة الأولى.[175] لمزيد من المعلومات حول استهداف المرافق الصحيّة والممارسين الطبيين، راجع تقرير منظمة العفو الكامل.[176]

ووفقاً للمشاركين/ات في البحث، وجد المدنيون/ات المصابون/ات جراء التفجيرات و القصف أنفسهم/نَّ غير قادرين/ات على الحصول على الرعاية الصحيّة اللازمة نتيجة للاستهداف المنتظم للبنى التحتية الصحيّة، وقلّة توفر الأدوية والإمدادات الصحيّة في بعض الأحيان.

يشير الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات إلى أن المستشفيات الميدانية كانت مستهدفة بشكل منتظم كذلك و أنها كانت تجبر على تغيير موقعها نتيجة لذلك.[177] على سبيل المثال، قدّم مستشفى يلدا الميداني الرعاية الصحيّة الإسعافية لبلدات يلدا وبيت سحم وببيلا، وقد تم استهدافه عدة مرّات واضطر إلى تغيير موقعه على إثر ذلك.[178] بالإضافة إلى مستشفى ميداني آخر واقع في شارع اليرموك، كذلك تم استهداف مشفى فلسطين عدّة مرات.[179] و يُعتَقَدْ أيضًا

167. Ibid.
168. Interviewee 2, interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
169. Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
170. Ibid.
171. Ibid.
172. Ibid.
173. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."
174. Ibid.
175. Ibid.
176. Ibid.
177. Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
178. Interviewee 2, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.
179. Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

أن مستشفى الحجر الأسود الميداني قد تم استهدافه خلال فترة الحصار.[180]

بالإضافة إلى قصف المرافق الصحيّة واستهداف الحقول الزراعية، ذكر المشاركون/ات في البحث الاستهداف المنتظم للمخابز والأفران المحلية، مع العلم أن الخبز هو أحد المواد الغذائية الأساسية للسكان.[181]و أكَّدَ أحد المشاركين الذين عاشوا في التضامن (بجوار اليرموك) خلال الحصار، أنّه في التضامن، غالبًا ما كان يتم استهداف المخابز والأفران بعد وقت قصير من إنشائها.[182]من ناحيةٍ أخرى، كانت معظم مرافق التخزين تقع في عقربا، والمصانع في السبينة، و كلتا البلدتين كانتا تحت سيطرة النظام في ذلك الحين.[183]

٦.٢ اتفاقات المصالحة

خلال ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٣ ومع تدهور الظروف المعيشية تحت الحصار بشكل كبير، بدأت لجانٌ في كلّ بلدة العمل للتوصل إلى اتفاقات هدنة. وفي نهاية المطاف، توصلت بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم إلى اتفاق مصالحة خلال يناير/كانون الثاني ٢٠١٤ ، مما أدى إلى السماح و لو بشكل محدود بإدخال المساعدات الإنسانية المتمثلة بشحنات مساعدات الهلال الأحمر العربي السوري، و التي كان يسمح بإدخالها كل شهرين تقريبًا.[184]كما توصل اليرموك إلى اتفاق مصالحة منفصل، فتم إدخال صناديق الأونروا الإنسانية لتوزيعها على السكان.[185]بدأ التوزيع في يناير/كانون الثاني ٢٠١٤، إلاّ أنّ العملية تعرضت لتدخل الفصائل التابعة للنظام والتهديد المستمر بالاعتقال التعسفي أو الاختفاء القسري لأولئك الذين/اللواتي يذهبون/تذهبن إلى حاجز الريجة لاستلام صناديق المساعدات.[186]وعلى الرغم من أن التوزيع بدأ في يناير/كانون الثاني ٢٠١٤، إلا أن الأمر استغرق حتى مارس/آذار ٢٠١٤ حتى تمّت تلبية احتياجات السكان المحاصرين. أفاد المشاركون/ات في البحث أن الناس كانوا يقفون في طوابير طويلة للغاية، و في بعض الأحيان كانوا يعودون دون الحصول على أي شئ.[187]أفاد المشاركون/ات في البحث أيضًا أن عملية التوزيع كانت تتوقف أحيانًا بسبب القنص، والاعتقال عند الحواجز، وعمليات الإعدام المحتملة، وحوادثٌ أخرى مثل تلك التي سترد فيما بعد في قضية موفق د..[188]

وبحسب من أجريت معهم/ن المقابلات، توفرت المواد الغذائية في يلدا، وببيلا، وبيت سحم قبل توفرها في اليرموك (في شهر فبراير/شباط ٢٠١٤ تقريبًا) حيث بدأت هذه المواد تظهر في أسواق هذه البلدات ليتم بيعها بأسعار مرتفعة لسكان البلدات والأحياء التي لم تتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.[189]و أوضح المشاركون/ات في البحث أن سكان ببيلا وبيت سحم ويلدا،

180. Interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

181. Interviewee 10, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

182. Ibid.

183. Ibid.

184. Siege Watch, " First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016". For more information on the reconciliation agreement, see: Sarah Abdel-Haq, "مصالحو النظام يتحولون إلى دفاع وطني ، ودم الشهداء يشعل ببيلا بالمظاهرات", Zaman Alwsl, 18 February 2014. Accessed July 7, 2023, at: https://zamanalwsl.net/news/article/46697; or Ahmed Hassan. "ببيلا وبيت سحم إلى المصالحة... والمعونات تدخل اليرموك." الأخبار, Al-Akhbar. 31 January 2014. Accessed June, 24 2023, at: https://al-akhbar.com/Syria/26253; or "ريف دمشق: مصالحة 'ببيلا' تزيد الأمل بمصالحات جديدة" Saida TV, 17 February 2014. Accessed on July 10, 2023, at: http://www.saidatv.tv/news.php?go=fullnews&newsid=67326

185. The Moafak D. verdict found that UNRWA had no access to Yarmouk between August 2013 and December 2013 and that aid delivery resumed in January 2014 but was regularly disrupted. According to Amnesty International, aid boxes distribution started on 18 January 2014. Amnesty International UK. "Inside Yarmouk:Life under Siege". Amnesty International UK. 17 April 2015. Accessed July 10, 2023,at: https://www.amnesty.org.uk/yarmouk-camp-starvation-siege-syria. For further information on earlier attempts, refer to: United Nations Relief and Works Agency for Palestinians in the Near East "Syria Crisis Response Update - Issue No. 73". Accessed July 10, 2023, at: https://www.unrwa.org/newsroom/emergency-reports/syria-crisis-response-update-issue-no-73.

186. Interviewee 4, interviewee 5, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

187. Interviewee 6, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

188. Interviewee 4, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

189. Interviewee 2, interviewee 6, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

المرفق ٧ لقطات عامة من المنطقة

في كثير من الأحيان، كان لديهم أقارب يعيشون خارج منطقة الحصار، و قد شارك هؤلاء في التفاوض للتوصل إلى اتفاقات الهدنة، كما أدخلوا السلع الضرورية بأسعار مرتفعة عبر مراكز الحصار في أواخر ٢٠١٣ وأوائل ٢٠١٤..[190]

كما مكّنت اتفاقات الهدنة الأفراد المحاصرين من التقدم بطلب مغادرة المناطق المحاصرة لأسباب صحيّة. أفادت منظمة العفو الدولية أنه اعتبارًا من فبراير/شباط ٢٠١٤، تمكَّن ٤٥٠ شخصًا من مغادرة المناطق المحاصرة لتلقي العلاج في مستشفيات دمشق.[191]ومع ذلك، أفاد السكان المحليون أنه على الرغم من إمكانية التقدم بطلب فردي للتسوية، غالبًا ما كان الأفراد ينتظرون الموافقة على طلباتهم مددًا طويلةً جدًّا، و أحيانًا كانوا يتعرّضون للاعتقال التعسفي نتيجة لها.[192]و إن بعض أحداث العنف الجماعي المحتملة ضد المدنيين/ات، كما حدث مثلًا عند معبر علي الوحش (بين السيدة زينب ويلدا) في ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، وبيت سحم، في ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، حدثتْ في سياق المفاوضات الجارية لفتح ممرات إنسانية للمدنيين/ات المحاصرين/ات.

(لمزيد من المعلومات، راجع بيان حقوقيات الصحفي بشأن تقرير علي الوحش وتقرير مركز توثيق الانتهاكات حول أحداث بيت سحم).[193]

190. Interviewee 3, interviewed by the legal investigators for the purpose of this report.

191. Amnesty International, "Squeezing the life out of Yarmouk."

192. Siege Watch, "First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016". It is important to note that there are cases of individuals who allegedly were deceived and detained following their individual reconciliation agreement. See for example: Al-Wali, Mustafa. "نيراز سعيد: صورة في انتظار الأمل" Geiroon, 15 December, 2018. Accessed June 15, 2023, at: https://www.geiroon.net/2018/12/15//نيراز-سعيد-صورة-في-انتظار-الأمل

193. For up to date information on the Huquqyat investigation into the events of Ali Al-Wahsh refer to the Huquqyat website, accessible at: huquqyat.org; Violations Documentation Center in Syria, "A Special Report on the Massacre of Beit Sahm in Damascus Countryside."

الجزء
الثالث

الحِصارِ كسلاحٍ من أسلحةِ الحَرب، وحَظر التَّجويع المتعَمد للمدنيين/ات

إنّ التحليل القانوني الوارد في هذا الجزء للاستخدام المتعمد للتجويع كسلاح حرب مستمد حصريًا من منشور Global rights compliance (المشار إليها فيما بعد) باسم GRC : «دليل التدريب في حالة المجاعة، دليل إطاري دولي لقانون المجاعة.»[194]لم تؤخذ في الاعتبار سوى العناصر ذات الصلة بقضية حصار جنوب دمشق، كما تم الحفاظ قدر الإمكان على صياغة مماثلة لما ورد في البحث.

(للحصول على معلومات أكثر تفصيلًا وشمولًا، يرجى الرجوع إلى المنشور الكامل).

إن تحليل الحصار كسلاح حرب مستمد من ورقة سياسات لجنة التحقيق الدولية حول استخدام حرب الحصار في سوريا. و يستند التحليل إلى إعلان اللجنة الدولية للصليب الأحمر في يوليو/تموز ٢٠١٢ الذي نصَّ على أنَّ : « العنف المستمر في سوريا قد تصاعد إلى مستويات من التنظيم والشدة الكافيين لاعتباره نزاعًا مسلحًا غير دولي "بموجب القانون الدولي الإنساني"».[195]مع الإشارة إلى أن توصيف النزاع باعتباره نزاعًا مسلحًا غير دولي، لا يعفي الدول من التزاماتها باتخاذ جميع التدابير اللازمة لملاحقة الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي الإنساني.[196]

١.٣ أسلوب الحصار في الحرب: القانون الجنائي الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني

لا يعرّف القانون الدولي «الحصار» ولكنه يعتَبر أنه: عزل قوات العدو ومنعها من الوصول إلى التعزيزات والإمدادات، وعادةً ما يتم الجمع بين قصف وتطويق منطقة ما بغرض عزلها.[197]

بدايةً، تم إدراج الحصار كسلاح حرب تحت البند ٢٧ من لائحة لاهاي المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البريَّة، والتي تنص على ما يلي:

> *«في حالات الحصار والقصف، يجب اتخاذ كافة التدابير اللازمة لتفادي الهجوم، قدر المستطاع، على المباني المخصصة للعبادة و الفنون و العلوم والأعمال الخيرية والآثار التاريخية والمستشفيات و المواقع التي يتم جمع المرضى و الجرحى فيها، شريطة ألا تستخدم في الظروف السائدة آنذاك لأغراض عسكرية. ويجب على المحاصرين أن يضعوا على هذه المباني أو أماكن التجمع علامات ظاهرة محددة يتم إشعار العدو بها مسبقاً.»*[198]

في حين أن القانون الدولي الإنساني لا يحظر حرب الحصار بشكل كامل، إلا أنه يجب على الطرف الذي يَفرض الحصار في نزاع، أن يتصرف بما يتوافق مع جميع القوانين الدولية العرفية ذات الصلة، وقانون المعاهدات المنطبق على النزاعات المسلحة غير الدولية، بما في ذلك المبادئ

194. Bridget Conley et al., "Accountability for Mass Starvation: Testing the Limits of the Law". Since 2017, GRC has been working to identify how international law may be used to advance the prevention, prohibition and accountability for starvation through their Accountability for Mass Starvation Project. GRC offers unparalleled expertise on the crime of starvation and associated violations. Another relevant resource on the topic would be: Norwegian Academy of International Law and Norwegian Centre for Holocaust and Minority-studies. "Seminar on Starvation as a Method of War in Yemen and Syria," Norwegian Academy of International Law. 7 December 2023. Accessed June 14, 2023, at: http://intlaw.no/en/commentary/seminar-on-starvation-as-a-method-of-war-in-yemen-and-syria/

195. Sassoli, Marco. "State responsibility for violations of international humanitarian law." International Committee of the Red Cross, June 2002. Accessible at https://www.icrc.org/en/doc/assets/files/other/401_434_sassoli.pdf

196. Ibid.

197. Emanuela-Chiara Gillard, "Briefing Sieges, the Law and Protecting Civilians - Chatham House," Chatham House, June 2019. Accessible at: https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/publications/research/201927--06-Sieges-Protecting-Civilians_0.pdf

198. "Convention (IV) Respecting the Laws and Customs of War on Land and Its Annex: Regulations Concerning the Laws and Customs of War on Land." Signed in The Hague, 18 October 1907. International Committee of the Red Cross - International Humanitarian Law Database. Accessed July 7, 2023, https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/hague-conv-iv-1907/regulations-art-27, Article 27.

الأساسية: التناسب والتمييز والاحتياط.

وهو ما سنوضحه بالتفصيل في القسم التالي عن مشروعية التجويع.

خلصت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا، إلى أن الأساليب المتبعة في سوريا لفرض الحصار ترقى إلى مستوى الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وفي بعض الحالات، قد ترقى إلى مستوى جرائم الحرب.

رأت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا أنَّ عمليات الحصار «تم تنفيذها بشكل متكرر بطريقة متعمدة و ومنهجية ومنظمة، في انتهاك إضافي للحظر المنصوص عليه بموجب القانون الدولي العرفي، وفي تجاهل صارخ لمبادئ حقوق الإنسان، وفي انتهاك للقانون الجنائي الدولي».[199] واعتبرت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا أيضًا أن استخدام الحصار كسلاح حرب بالطريقة التي تم استخدامه بها في سوريا «ينتهك العديد من مبادئ القانون الدولي لحقوق الإنسان بما في ذلك الحق في الحياة، و الحظر المطلق للتعذيب والمعاملة القاسية واللا إنسانية والمهينة، و الحق في حرية التنقل، والحق في مستوى معيشي لائق، بما في ذلك الغذاء الكافي والملبس والمسكن؛ والحق في الرعاية الصحية الأولية الأساسية، بما في ذلك الأدوية الأساسية.» وشدَّدت لجنة التحقيق الدولية المستقلو المعنية بسوريا على أنه، و على الرغم من الصعوبات التي تواجه الدول في حماية هذه الحقوق في أوقات النزاع فإنَّه : «لا يجوز للدولة أن تتخذ أي إجراء - متعمد أو غير متعمد - من شأنه أن يُقوّض التمتع بهذه الحقوق» كما حدث في سوريا.[200]

٢.٣ المجاعة في القانون الجنائي الدولي والقانون الدولي الإنساني

يحظر القانون الدولي التجويع المتعمد للسكان المدنيين، و يحظر استخدامه كأسلوب للعقاب الجماعي.[201] تشير المجاعة بموجب القانون الدولي إلى: «الموت بسبب الجوع أو الحرمان من الغذاء، فضلًا عن الحرمان أو عدم كفاية الإحتياجات من بعض السلع التي لا غنى عنها من أجل البقاء على قيد الحياة. وبهذا المعنى، يمكن أن يشمل تعريف التجويع مجموعة من الأمراض الناجمة عن نقص الغذاء والدواء أو غيرها من الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء المدنيين على قيد الحياة، دون أن تؤدي بالضرورة إلى الموت.»[202]

و قد تطرَّق القانون الدولي الإنساني لجرم التجويع، و حظره كسلاح من أسلحة الحرب في كل من النزاعات المسلحة الدولية، والنزاعات المسلحة غير الدولية.[203] أما محكمة الجنايات الدولية فقد أعلنت أنه و بموجب القانون الجنائي الدولي فإنَّ التجويع المتعمد للمدنيين في النزاعات المسلحة الدولية هو جريمة حرب؛ وذلك في ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٩ بعد تعديل نظام روما الأساسي ليشمل جريمة التجويع، وبالتالي لا يندرج تحت هذا النظام المجاعة المتعمدة اذا حصلت قبل ذلك

199. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, "Sieges as a Weapon of War," paragraph 4.

200. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, "Sieges as a Weapon of War," paragraph 6.

201. Bridget Conley et al., "Accountability for Mass Starvation: Testing the Limits of the Law".

202. Ibid.

203. "Rome Statute of the International Criminal Court" 17 July 1998, International Committee of the Red Cross - International Humanitarian Law Databases. Accessed July 7, 2023, at: https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/icc-statute-1998. Article 8(2)(b)(xxv);

التاريخ.[204]

وحتى تاريخ نشر هذا البحث، لم تتم أيَّة ملاحقة جنائية بشكل مستقل لجرم التجويع بوصفه جريمة حرب على المستوى الدولي. و وفقا لـ GRC، فمن المرجح أن يتطلب السعي وراء المسائلة الجنائية عن جرم التجويع ملاحقته في محاكمة تتضمن جرائم حرب اخرى ارتكبت في سياق ملازم.[205] وهذا مهم بشكل خاص في حالات الحصار المختلفة التي حدثت في جميع أنحاء سوريا قبل اعتراف نظام روما الأساسي بالتجويع باعتباره جريمة حرب في النزاعات المسلحة الدولية، بما في ذلك حصار جنوب دمشق، على الرغم من أن القانون الدولي الإنساني يحظر استخدام الحصار كسلاح من أسلحة الحرب في النزاعات المسلحة الدولية.[206] فمن المهم ملاحظة أن التجويع مُجرَّم أيضًا بموجب أطر محلية محددة، وأن تجريمه باعتباره جريمة حرب تتداخل مع القواعد المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان التي تحكم قضايا مماثلة.[207]

وفقا لدليل GRC للمجاعة: «يتم تقييم مشروعية أي حرمان من الحاجات الأساسية التي لا غنى عنها للبقاء على قيد الحياة، لا سيّما عندما يتأثر بهذا الحرمان كل من المدنيين وغير المدنيين، على أساس المبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني المنطبقة بغض النظر عن خصائص النزاع المسلح. مبادئ: التمييز، والتناسب، والاحتياط.»[208]

ويتطلب مبدأ التمييز أن تقوم أطراف النزاع بالتمييز بين المقاتلين والأعيان العسكرية، والمدنيين والأعيان المدنية، مما يوجب عدم جواز توجيه الهجمات إلاّ ضد الفئة الأولى.[209]

يعد مبدأ التمييز جزءًا من القواعد العرفية للقانون الدولي وينطبق على النزاعات المسلحة غير الدولية. ومع ذلك، في سياق النزاعات المسلحة غير الدولية، وبسبب وجود جماعات مسلحة غير تابعة للدولة، يمكن أن يكون تصنيف الأفراد أقل وضوحًا، و خاضعًا لاستثناءات على أساس المشاركة المؤقتة في الأعمال العدائية.[210] بموجب القانون الدولي الإنساني العرفي، يتم تعريف المدنيين على أنهم «الأشخاص الذين ليسوا من أفراد القوات المسلحة.»[211] ويُعامل أعضاء الجماعات المسلحة الذين يقومون «بمهمة قتالية مستمرة» كمقاتلين؛ ويُفترض أن الآخرين مدنيون.[212] فإن أي مدني يشارك بشكل مباشر في الأعمال القتالية سيفقد حمايته ويصبح هدفًا مشروعًا.[213]

---

204. Switzerland: Proposal of Amendment, C.N.399.2019.TREATIES-XVIII.10, 28 August 2019, adopted by Resolution on amendments to Article 8 of the Rome Statute of the International Criminal Court, ICC-ASP/18/Res.5, 6 December 2019. For discussion on the proposal, see Report of the Working Group on Amendments, ICC-ASP/1735/, para.11.

205. For detailed analysis on the existing jurisprudence of associated starvation crimes found under other international crimes such as crimes against humanity, genocide of war crimes and existing investigations by Fact-Finding Missions see GRC's unique Jurisprudence Digest. For in-depth legal analysis on starvation as a crime, see GRC and the World Peace Foundation's Legal Policy Paper or Strategies for Prosecuting Mass Starvation in the Journal of International Criminal Justice, both available on www.starvationaccountability.org.

206. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights (OHCHR). "Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and relating to the Protection of Victims of Non-International Armed Conflicts (Protocol II)". Accessed July 10, 2023, at: https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/protocol-additional-geneva-conventions-12-august-1949-and-0.

207. For further information please refer to the Bridget Conley et al., "Accountability for Mass Starvation: Testing the Limits of the Law".

208. Global Rights Compliance, The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation, II (Global Rights Compliance, 2022), footnote 21.

209. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 22: Technically, combatant status exists only in the context of IACs. In NIACs, armed group members with combatant treatment are sometimes referred to as 'fighters', which is a more palatable word for the State authorities as it does not 'in the eyes of states, undermine their claim to the monopoly of force', 'promote the formation of non-state armed groups', or 'encourage individuals to join such groups'. See also: J.K. Kleffner, "From 'Belligerents' to 'Fighters' and Civilians Directly Participating in Hostilities: On the Principle of Distinction in Non-International Armed Conflicts One Hundred Years After the Second Hague Peace Conference" (2007) Netherlands International Law Review 315, 322. And J. Pejic, "Unlawful/Enemy Combatants: Interpretations and Consequences" in M. Schmitt and J. Pejic (eds), International Law and Armed Conflict: Exploring the Faultlines (Nijhoff 2007), 335336-.

210. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 32.

211.Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 32.

212. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 33.

213. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 35, 36.

ويحظر مبدأ التناسب الهجوم ضد الأهداف المدنية المشروعة، الذي يتوقع منه أن « يُسبب بصورة عارضة خسائر في أرواح المدنيين أو إصابات بينهم، أو إضرارٍ بالأعيان المدنية، أو مجموعة من هذه الخسائر و الأضرار، و يكون مفرطًا في تجاوز ما يُنتظر أن يُسفر عنه من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة.»[214] وفي الحالات التي يتواجد فيها مدنيون ومقاتلون، يتم تقييم شرعية الهجوم على أساس الالتزام بمبدأ التناسب.[215] إذا كان الهدف يستخدم لأغراض مدنية وعسكرية في آن واحد، فقد يوصف بأنه هدف عسكري ويجوز استهدافه طالما أن آثاره على السكان المدنيين لا تتجاوز الميزة العسكرية المتوقعة.[216] غير أنَّ المجاعة لا تحدث في أعقاب الهجوم مباشرة، يرى مركز GRC أن الضرر غير المباشر الذي يلحق بالمدنيين والأعيان المدنية يجب بالتالي إدراجه في تقييم التناسب من أجل تحديد مدى مشروعية الهجوم.[217]

ويتطلب مبدأ الاحتياط أن تتخذ جميع الأطراف جميع التدابير الاحترازية الممكنة لتجنب السكان المدنيين والأعيان المدنية أثناء العمل العسكري.[218] وتشمل الاحتياطات التي يتعين اتخاذها، على سبيل المثال لا الحصر: اختيار طرق وأساليب القتال، وتقييم تأثير الهجوم، وتعليق الهجوم، وتوفير إنذار مسبق فعال.[219] يتم تقييم الجدوى على أساس ما إذا كانت هذه التدابير «عملية أو ممكنة عمليًا» في ضوء الظروف.[220] يأخذ التقييم في عين الاعتبار عدّة عوامل مثل: الوقت والتضاريس والطقس والقوات والموارد العسكرية المتاحة ونشاط العدو والاعتبارات المدنية.[221] تدخل هذه التدابير الاحترازية في تقييم التناسب وقد تجعل الهجوم مشروعًا إذا كان من الممكن تخفيف الأضرار بشكل كافٍ.[222]

١.٢.٣ الأعيان التي لا غنى عنها للبقاء على قيد الحياة

تقع الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة ضمن فئة الأعيان المحمية بشكل خاص، وبالتالي يتم التعامل معها بشكل مختلف عن الأعيان العادية. تنص المادة ١٤ من البروتوكول الإضافي الثاني المنطبق على النزاعات المسلحة غير الدولية على ما يلي:[223]

يحظر مهاجمة أو تدمير أو نقل أو تعطيل [بغرض حرمانهم من البقاء على قيد الحياة، مهما كان الدافع، سواء كان ذلك لتجويع المدنيين، أو لدفعهم إلى الابتعاد، أو لإبعادهم، أو لأي سبب آخر]، الأعيان والمواد التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة[...].»

و لا ينطبق هذا الحظر في حالة استخدام الأشياء المعنية لمعيشة أفراد القوات المسلحة فقط أو لأغراض أخرى غير إعالة السكان المدنيين.

وقد اكتسب هذا الحظر وضع القانون العرفي، كما جمعته اللجنة الدولية للصليب الأحمر. القاعدة ٥٤ من دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر حول القانون الدولي العرفي تحظر مهاجمة الأعيان التي لا غنى عنها لحياة السكان المدنيين. تحظر القاعدة ٥٥ منع وصول المساعدات الإنسانية المخصصة للمدنيين المحتاجين، بما في ذلك تعمد إعاقة المساعدات الإنسانية؛ وتحظر القاعدة

214. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 51.
215. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation".
216. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 52.
217. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 55.
218. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 56.
219. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 5760-
220. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 61.
221. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 62.
222. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 63.
223. See the definitions of Civilian Population, Objects indispensable to the survival of the civilian population and Starvation in Marco Sassòli, Antoine A. Bouvier, and Anne Quintin, How Does Law Protect in War?: Cases, Documents and Teaching Materials on Contemporary Practice in International Humanitarian Law (Geneva: International Committee of the Red Cross, 2011), Accessible at: https://casebook.icrc.org.

المرفق٨: لقطات عامة.توزيع الحساء على المدنيين المحاصرين

إن ما يشكل «أعيان لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة» يظل عامًّا، ولكن من الواضح أنه يشمل «المواد الغذائية، والمناطق الزراعية لإنتاج المواد الغذائية، والمحاصيل والماشية، ومنشآت وإمدادات مياه الشرب، وأعمال الري».[225] فيما يتعلق بالظروف المعاشية على الأرض وتطور النزاعات المسلحة، قد تكون أشياء مثل الملابس، والمأوى، والكهرباء،والوقود مشمولة أيضًا.[226]

التجويع، وبشكل أعم، استهداف الأعيان التي لا غنى للبقاء على قيد الحياة، ليس أمرًا غير قانونيٍ بطبيعته.[227] فاستهداف هذه الأعيان مسموح به عندما يتم استخدامها لإعالة القوات المعارضة. وعندما يكون لهذه الأعيان استخدام عسكري ومدني في آنٍ واحد، ولا يُتوقع أن يتسبب الهجوم في تجويع المدنيين أو إجبارهم على الانتقال.[228] تنطبق هذه الاستثناءات الصريحة في النزاعات المسلحة الدولية. على الرغم من أن القانون الذي يحكم النزاعات المسلحة غير الدولية لا يحتوي على استثناءات صريحة مماثلة، فإن مركز GRC يرى أن الأعيان الضرورية للبقاء على قيد الحياة، يمكن أن تصبح هدفًا عسكريًا مشروعًا إذا كان الهجوم يوفر ميزة عسكرية محددة في الظروف السائدة في ذلك الوقت.[229]

224. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 7576-
225. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 72.
226. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 73
227. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 7778-.
228. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 7980-
229. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 8182-

في نظام روما الأساسي، يُدرج تحت جريمة التجويع « إعاقة إمدادات الإغاثة » كمثال على الحرمان من الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السّكان المدنيين على قيد الحياة» ومع ذلك، بموجب القانون الدولي الإنساني، فإن تنظيم المساعدة الإنسانية منفصل عن حظر المجاعة.[230]

يقع على عاتق أطراف النزاع الالتزام بالسماح وتسهيل المرور السريع وغير المتحيز للإغاثة الإنسانية عندما يكون هناك نقص في تلبية احتياجات السكان المدنيين.[231] من الناحية العملية، يجب على أطراف النزاع السماح لوكالة إنسانية محايدة بتخفيف معاناة السكان وتسهيل عملهم في مواجهة المجاعة.[232]

٣.٣ المجاعة في القانون الدولي لحقوق الإنسان

التجويع منصوص عليه أيضًا في إطار القانون الدولي لحقوق الإنسان، والذي ينطبق أيضًا في النزاعات.[233] القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان هما نظامان قانونيان منفصلان لهما أغراض و آثار مختلفة يجب تفسيرها بشكل متزامن.[234] و نظرًا إلى أنَّ القانون الدولي الإنساني يهدف إلى تنظيم النزاع، فإن نقطة بدايته هو حق المقاتل في القتل وإلحاق الضرر، في حين أنَّ القانون الدولي لحقوق الإنسان يعتبر الحماية هي القاعدة، و الانتقاص منها استثناء، مما يوفر في نهاية المطاف إطارًا أكثر حماية.[235] فإذا انتهك حق المدنيين/ات في الحصول على الغذاء أثناء النزاع، فإن القانون الدولي الإنساني قد يتسامح مع هذا الوضع طالما أنه لا يعتبر مفرطًا (غير متناسب)، إلا أن الأفراد المعنيين سيظلون قادرين على المطالبة بالضرر ضد الدولة على أساس انتهاك حقوق الإنسان الخاصة بهم.[236]

بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان، يتعين على الدول توفير الحماية والاحترام (الذي يشمل ردع الانتهاكات ومنعها والتحقيق فيها)، والوفاء بالتزاماتها في مجال حقوق الإنسان.[237] وقد ينطبق الالتزام بالاحترام والحماية، وبشكل متزايد الوفاء به، على الجماعات المسلحة من غير الدول التي تمارس «مهام شبيهة بمهام الحكومة» أو «السيطرة الفعلية على الأراضي أو السكان».[238] إلا أن الالتزام الواقع على عاتق الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة لا يعفي الدولة المعنية من التزاماتها.[239]

في أوقات النزاعات، تتعرض حقوق الإنسان لاستثناءات تؤدي إلى الحد من التمتع الكامل والفعلي بالحقوق ولكن دون أن تؤثر على جوهرها.[240] و الحقوق غير القابلة للتقييد والتي لا يمكن تعليقها في أوقات الطوارئ تشمل: الحق في الحياة، وحظر التعذيب والعقوبات القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة.[241] وتشمل كذلك الأمور ذات الصلة المباشرة باستخدام التجويع كسلاح من أسلحة الحرب مثل : الحق في الغذاء، والحق في الماء الكافي، والحق في الصحة، والحق

230. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 8384-.
231. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 86.
232. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 87.
233. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 108.
234. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 112.
235. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 110, 111.
236. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation".
237. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 142, 143.
238. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 144, 145, 146.
239. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 150.
240. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 152-153.
241. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation".

في السكن الملائم.[242] وبما أن الحرمان من الغذاء والماء يهدد إمكانية البقاء على قيد الحياة، فإن الحق في الغذاء يرتبط ارتباطاً مباشراً بالحق في الحياة. وقد اعترفت بذلك محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان، التي قضت بأن: « انتهاك الحق في عدم الإصابة بسوء التغذية يشكل انتهاكاً للحق في الحياة.»[243]

إن الحق في عدم التعرض للجوع محمي أيضًا في نطاق الحقوق المدنية والسياسية بموجب الحق في الحياة وحظر الحرمان التعسفي من هذا الحق، المنصوص عليه في المادة ٦ (١) من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.[244]

ونظرًا لأن القانون الدولي لحقوق الإنسان يعمل على أساس علاقة متساوية بين «الحاكم» و«المحكومين»، فإن مسؤولية الامتثال للقانون الدولي لحقوق الإنسان تقع عادةً على عاتق الدولة (تقع هذه المسؤولية على الطرف الذي يمارس «السلطة والسيطرة» الفعالة على الفرد أو الشخص وهو ما ينطبق عادة على الدولة الإقليمية).[245] كما، يعمل القانون الدولي الإنساني على أساس علاقة متساوية بين الأطراف، بينما يركز القانون الجنائي الدولي على مسؤولية الأفراد.[246] وبهذا المعنى، يوفر القانون الدولي لحقوق الإنسان خيارًا غير جنائي للمتابعة على عدَّة مستويات، بما في ذلك آليات حقوق الإنسان.[247] بالنسبة لنفس الفعل الأساسي (في هذه الحالة الحصار والتجويع)، فإن معرفة أفضل السبل لملاحقته يعتمد على خصوصيات القضية، ووجود سبيل قانوني لذلك (الاختصاص القضائي)، وتوفر الرغبة عند الضحايا. ولا ينطبق معيار «بما لا يدع مجالاً للشك» (beyond a reasonable doubt) الذي ينطبق على القانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي على القانون الدولي لحقوق الإنسان، ولا ينطبق أيضًا عليه شرط تحديد هوية الجاني.[248] أيضًا، فإن القانون الدولي لحقوق الإنسان لا يتطلب وجود نية[249] فهذا القانون قد يوفر طريقًا أفضل.[250] عندما تتوافر الأدلة و تبين أن الحادث قد يرقى إلى مستوى جريمة دولية، فإنَّ الأفراد المعنيون يظلون يتحملون المسؤولية الجنائية عن أفعالهم بموجب القانون الجنائي الدولي على الرغم من تكشف مسؤولية الدولة عن نفس انتهاك حقوق الإنسان الأساسي.[251]

ومع ذلك، من المهم الإشارة إلى أنه لا توجد في الوقت الحالي أي هيئة قانونية دولية مخصصة تتمتع بالولاية القضائية لرفع دعاوى بشأن انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في سوريا ضد الدولة نفسها، على غرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، و محكمة البلدان الأمريكية لحقوق الإنسان.[252]

242. Ibid.

243. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 213.

244. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 208.

245. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 114, 115, 136, 137, 138.

246. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 114, 117.

247. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation".

248. Ibid.

249. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation", footnote 120.

250. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation".

251. Global Rights Compliance, "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation" footnote 121-122.

252. Annika Jones, "Seeking International Criminal Justice in Syria," International Law Studies 89 (2013): 802–16, https://digital-commons.usnwc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1019&context=ils, Page 806809-

٤.٣ المسؤولية الفردية عن الجرائم الجسيمة المرتكبة في سوريا

يمكن مساءلة الأفراد الذين اعتبروا مسؤولين جنائيًا عن انتهاك القانون الدولي الإنساني، وعلى وجه التحديد، عن التجويع المتعمد للسكان المدنيين، بموجب القانون الجنائي الدولي. ومع ذلك، لا يوجد حاليًا أي أسلوب قانوني واضح لمحاكمة الجرائم الخطيرة المرتكبة في سوريا على المستوى الدولي.

إنّ سوريا ليست دولة طرف في المحكمة الجنائية الدولية، وقد تم استخدام حق النقض ضد إحالة محتملة للقضية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية من قبل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن.[253] وتتطلب المحكمة الخاصة أيضا قرارا من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في حين تتطلب المحكمة المختلطة موافقة الدولة.[254] كما أن مثل هذه الجرائم لا يتم تجريمها على المستوى المحلي في سوريا، وتخضع محاكمتها للحصانة التي يتمتع بها أفراد قوات الجيش والشرطة والمخابرات التابعة للنظام السوري. بالإضافة إلى ذلك، فإن أي محاكمة من هذا القبيل في سوريا ستكون مثار شكوك مبررة بسبب الفساد، و عدم الحياد العائد إلى عدم فصل و استقلال النظام القضائي عن سائر أجهزة الدولة. وهذا أمر لا يمكن التغاضي عنه، كون النظام المسؤول عن ارتكاب معظم الجرائم الجسيمة التي ارتكبت طوال فترة الصراع لا يزال يحكم البلاد.

في ضوء العوائق المذكورة أعلاه التي تواجه مسارات بديلة نحو العدالة والمساءلة، تتم محاكمة الجرائم المرتكبة في سوريا في المحاكم الأوروبية استنادًا إلى مبدأ الولاية القضائية العالمية. وينص هذا المبدأ على اختصاص الدولة بنظر الجرائم الجسيمة المخالفة للقانون الدولي، خارج الأحوال المعتادة لانعقاد ولايتها القضائية، كما هو الحال عندما لا ترتكب الجرائم على أراضي تلك الدولة ولا يكون الضحية ولا الجاني من مواطنيها.[255] تسمح الولاية القضائية العالمية للمحاكم الوطنية بمحاكمة الجرائم الدولية التي وقعت في الخارج ومحاسبة مرتكبيها جنائياً.[256] كانت هذه على سبيل المثال حالة أنور ر.، الذي تمت محاكمته في كوبلنز بألمانيا، والذي أُدين بالمشاركة في ارتكاب جرائم التعذيب والقتل والعنف الجنسي بصفته الرئيس السابق لقسم التحقيقات في مركز الاحتجاز. الفرع ٢٥١ من جهاز المخابرات العامة السورية.[257] وقد تم تطبيقه أيضًا في محاكمة موفق د.، التي انتهت في فبراير/شباط ٢٠٢٣، وستتم مناقشتها بمزيد من التفصيل أدناه.

253. United Nations Security Council. "Resolution 11407: Referral of Syria to International Criminal Court Fails as Negative Votes Prevent Security Council from Adopting Draft Resolution" May 22, 2014, 7180th Meeting, Accessed at: https://press.un.org/en/2014/sc11407.doc.htm.

254. Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, "Rule-of-Law Tools for Post-Conflict States: Maximizing the Legacy of Hybrid Courts," 2008, Accessed July 7, 2023, at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Publications/HybridCourts.pdf.

255. "Universal Jurisdiction," ECCHR, Accessed on June 26, 2023, at https://www.ecchr.eu/en/glossary/universal-jurisdiction/.

256. Ibid.

257. European Centre for Constitutional and Human Rights, "Syria Trial in Koblenz: Life Sentence for Anwar R for Crimes against Humanity," ECCHR. 13 January 2022. Accessed June 26, 2023, at: https://www.ecchr.eu/en/press-release/syria-verdict-anwar-r/

الجزء
الرابع

قضية موفق د.

«خِلاَل هَذِه الفتْرة كان اليرْموك تَحْت الحصَار، وَكَان السُّكَّان يفْتقرون إِلى أَبسَط مُقومَات الحيَاة ويعانون مِن نَقْص المواد الغذائيَّة - فِي يَوْم الحادثة، تَوجَّه سُكَّان اليرْموك إِلى الحاجز لِاسْتلام المساعدات، وَكنَّا نَقِفُ فِي طَابُور طويل... وَفجْأَة، وَبَينمَا كُنَّا نَنتَظِر دَورَنا، عَمَّت اَلْفَوضى كُلَّ أَنحَاء المكَان، وَجَاء بَعْض الرِّجَال بِملابس عَسكرية وفصلوا الرِّجَال عن النِّسَاء والأَطْفال. ثُمَّ ظهر اَلمُتهم مُوفَّق د. وَهُو يَحمِل سِلاحًا ضخْمًا على كَتفِه، وأَطْلق النَّار على المدنيِّين، وَبُعد ذَلِك بدأ بِالصُّراخ والتَّهْديد بِالْقَتْل والتَّهْجير، واغْتصاب النِّسَاء، وَتلفظ بِأقذع العبارات. واضْطررْنَا إِلى البقَاء فِي مَكَان الحادث لِأَكْثر مِن أَربَع ساعات. لَم أَفهَم حِينهَا مَا اَلذِي يَدُور حَولِي، لَكِن بُعْد عَودتِنا إِلى منازلنَا عَلِمنَا أَنَّ هُنَاك أَشْخاصًا سَقطُوا قَتلَى نَتِيجَة القَنْبلة اليدويَّة. وبعْد هَذِه الحادثَة غادرتْ اليرْموك إِلى دِمَشق».[258]

أحد سكان اليرموك ٢٠٢٣

في ٤ أغسطس/آب ٢٠٢١، ألقي القبض على موفق د. في برلين بناءً على طلب المدعي العام الاتحادي الألماني.[259] وفي ذات اليوم، أصدر قاضي التحقيق في محكمة العدل الفيدرالية مذكرة توقيف بحق موفق د. و أودع السجن. وقد اتُهم المذكور بإطلاق قنبلة يدوية من سلاحٍ مضاد للدبابات على حشد من المدنيين الذين كانوا يقفون في طابور للحصول على صناديقٍ غذائية بالقرب من ساحة الريجة في دمشق، سوريا، في ٢٣ مارس ٢٠١٤.[260]

و تعتبر قضية موفق د. والمرتبطة بالجرائم الجسيمة المرتكبة في سوريا، القضية الأولى من حيث تناولها موضوع استخدام النظام السوري المنهجي لحرب الحصار، كحصار اليرموك وجنوب دمشق. ومن أجل إصدار حكم بشأن الجرائم المحددة المنسوب ارتكابها لموفق د.، نظرت المحكمة في الظروف المعيشية القاسية لسكان اليرموك أثناء الحصار - بما في ذلك صعوبة حصول السكان المحاصرين على الغذاء، والوصول المتقطع للمساعدات بعد اتفاق الهدنة، والمخاطر التي واجهها السكان المدنيون/ات المحاصرون /ات من أجل الوصول إلى المساعدات. ولإثبات أن الجريمة المرتكبة كانت بالفعل جريمة حرب، كان على المحكمة أيضًا تحديد السياق الذي حدثت فيه، ودور المتهم والميليشيا التي كان ينتمي إليها. و قد أكد الحكم على دور النظام السوري والميليشيات الفلسطينية التابعة له في حصار مخيم اليرموك عند حاجز الريجة.

بدأ التحقيق مع موفق د. في بداية عام ٢٠٢١، عندما تواصل أحد سكان اليرموك السابقين مع المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية، لإبلاغهم بأن الشخص الذي يُعتقَدْ أنه ارتكب جرائم حرب في سوريا مقيم في برلين، ألمانيا. وباشر المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية تحقيقاته في الموضوع، و وثق إفادات تسعة شهود، أثبتت تورط موفق د. في ارتكاب جرائم ضد المدنيين/ات المحاصرين/ات في اليرموك. وقد قام المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية بمشاركة هذه المعلومات مع النيابة العامة الألمانية، التي وجَهَّتْ لموفق د. تهمًا بارتكاب جرائم حرب تتضمن سبع تهم بالقتل، وثلاث تهم بإلحاق إيذاء جسدي خطير.[261]

بتاريخ ٢٥ أغسطس ٢٠٢٢ في المحكمة الإقليمية العليا في برلين (KG - Kammergericht) عُقدت جلسة الاستماع الأولى في قضية موفق د. و ذُكر في هذه الجلسة أن موفق د. متهم بارتكاب جرائم حرب، بما في ذلك القتل والشروع في القتل، حيث وجهت له تهمة: « الهجوم بأساليب عسكرية ضد السكان المدنيين بصفتهم هذه، أو ضد أفراد مدنيين لا يشاركون بشكل مباشر

258. Syrian Center for Legal Studies and Research, notes from internal witness interviews in preparation for submission of information pertaining to Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023.

259. Notes from in-person ruling, Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023; See also: Trial International, "Moafak D." Trial International, 17 April 2023. Accessed June 15, 2023, at: https://trialinternational.org/latest-post/mouafak-al-d/

260. "Moafak D," Trial International.

261. Ibid.

في الأعمال القتالية،[262] والتسبب في مقتل ما لا يقل عن سبعة مدنيين نتيجة اقتراف تلك الجريمة، و ذلك أثناء توزيع المساعدات الإنسانية على المدنيين/ات في اليرموك.»

أصرّ المتهم على براءته، مدعيا أنه كان مصابًا، وأنَّه نقل إلى المستشفى وقت وقوع الجرائم المنسوبة إليه.[263]

استمعت المحكمة خلال الجلسات إلى شهادة أكثر من ثلاثين شاهدًا، من بينهم ثمانية شهود عيان ومدعيين اثنين.[264] وصف الشهود الذين كانوا يقيمون في اليرموك خلال فترة الحصار الظروف المزرية التي كانوا يعيشون فيها، مما اضطرهم إلى التوجّه إلى حاجز الريجة عندما تنامى إلى علمهم أنّ عملية توزيع صناديق مساعدات على المدنيين /ات المحاصرين/ات تجري هناك.[265]

على سبيل المثال، قال أحد الشهود:

> *"في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢، دخلت الأسلحة إلى مخيم اليرموك، بينما كان الجيش السوري الحر متواجداً في حي التضامن المحاذي لليرموك. وبعد تظاهرات عديدة، تم تحرير المنطقة الجنوبية بأكملها، وشهدت هذه المنطقة ولادة العديد من الجماعات المسلحة، مثل "الحركة الشعبية الفلسطينية" و"تجمع أبناء مخيم اليرموك" الذي ضم ١٨٠ شخصاً ينتمون إلى الفصائل الفلسطينية. وشاركت المجموعات المذكورة في حصار اليرموك، وكان على رأسها بعض الأفرع الأمنية التابعة للنظام السوري، مثل فرع فلسطين وفرع المنطقة".*[266]
>
> ***مدني سوري من اليرموك ٢٠٢٢***

وأكدت شهادات الشهود أمام المحكمة تورط قوات النظام السوري، والميليشيات الفلسطينية التابعة له في الجرائم المرتكبة داخل مخيم اليرموك خلال الحصار. وقد توصلت المحكمة بشكل واضح إلى معرفة الميليشيات الموالية للنظام السوري والمسؤولة عن تنفيذ فرض حصار النظام على اليرموك و هما: الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وحركة فلسطين حرة.[267]

في ٩ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٢، تقدم باتريك كروكر، المحامي الذي يمثل المدعين، بطلب لتعديل لائحة الاتهام في قضية موفق د.[268] وكان الطلب يهدف إلى تعديل الوصف القانوني للجريمة على أنها جريمة ضد الإنسانية، وهو توصيف أدقّ يعكس طبيعة الجرائم التي ارتكبت كجزء من الحصار، بما في ذلك التجويع، والحرمان من الماء والدواء، وسياسة الاعتقال، والتعذيب، والعنف الجنسي على الحواجز في اليرموك. واستناداً إلى شهادات شهود، سلط الطلب الضوء على تواجد المدعى عليه بشكل منتظم في اليرموك مع الفصيل الذي ينتمي إليه و حركة فلسطين حرة، حيث كان يعتدي بشكل منتظم على كرامة المدنيين/ات ويروعهم/ن.[269] تم وصف هذا السلوك في الطلب بأنه منهجي في إيقاع العقاب الجماعي. و استند التعديل المطلوب إلى حقيقة أن عمليات القتل كانت جزءًا من هجوم واسع النطاق وممنهج على السكان المدنيين في اليرموك،

262. Code of Crimes against International Law (CCAIL) of 26 June 2002 (Federal Law Gazette I, p. 2254), as last amended by Article 1 of the Act of 22 December 2016 (Federal Law Gazette I, p. 3150), paragraph 11, Accessed June 26, 2023 in English at: https://www.gesetze-im-internet.de/englisch_vstgb/englisch_vstgb.html#p0095.

263. Notes from in-person ruling, Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023.

264. Notes from in-person ruling, Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023.

265. Notes from in-person ruling, Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023.

266. Syrian Center for Legal Studies and Research, notes from internal witness interviews in preparation for submission of information pertaining to Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023.

267. Notes from in-person ruling, Moafak D., Berlin, Higher Regional Court of Berlin, 23 February 2023.

268. Ibid.

269. Ibid.

تجسد في الحصار.[270]

ادعى المتهم أنه في زمن وقوع الأحداث، كان يعمل لصالح جيش التحرير الفلسطيني، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة في دمشق، و أنه كان يتلقى الأوامر من ياسر قشلاق، قائد الجناح العسكري لحركة فلسطين حرة.[271] إلا أن شهادة الشهود التي طلبها محامي المدعى عليه تناقضت مع أقوال المتهم، وتم استخدامها لإثبات عدم صحة هذه الأقوال.[272] بالإضافة إلى ذلك، لم يذكر أي من شهود المتهم أنهم رأوه قط، أو التقوا به في المشفى وقت الجريمة، أو شاهدوا إصابته المزعومة.[273]

وبتاريخ ٢٣ فبراير/شباط ٢٠٢٣، أصدرت المحكمة حكمها في قضية موفق د. حيث قضت عليه بالسجن المؤبد مع العقوبة المشددة، لارتكابه جريمة حرب ضد المدنيين/ات الذين/اللواتي كانوا/ن يعانون/ تعانين بسبب الحصار المطبق على اليرموك.[274] و قد وصفت المحكمة أثناء النطق بالحكم الوضع في اليرموك في ذلك الحين، و كذلك تحدثت عن دور قوات النظام السوري وميليشياته في فرض الحصار.[275]

أوردت المحكمة في حكمها: أن حصار اليرموك بدأ في أبريل/نيسان ٢٠١٣ عندما قطعت الميليشيات المدعومة من قوات النظام السوري إمدادات الطاقة عن اليرموك، وتم إغلاقه بالكامل في يوليو/تموز من ذلك العام.[276] و رأت المحكمة أن نقص الغذاء والماء الناتج عن ذلك تسبب في أزمة إنسانية اتسمت بسوء التغذية، والجفاف، والعديد من الوفيات، و أنّ الأونروا لم تتمكن من الوصول إلى مخيم اليرموك في الفترة ما بين شهري أغسطس وديسمبر ٢٠١٣، مما أدى إلى المزيد من التردي في الأوضاع؛ و أنَّه في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، تم التوصل إلى اتفاق بين النظام والفصائل الفلسطينية المحاصرة للسّماح بالوصول بشكل متقطع إلى المنطقة، لكن المدنيين/ات واجهوا/ن مخاطر وعقبات كثيرة أثناء محاولتهم/ن الوصول إلى أماكن توزيع المساعدات؛ وقد سلطت التقارير عن الاعتقالات، والاغتصابات التي يمكن التعرض لها على الطرق التي كان يجب سلوكها للوصول إلى مكان وجود المساعدات الضوء على المخاطر التي واجهها العديد من المدنيين/ات؛ وعلى الرغم من كل المخاطر، واصل المدنيون/ات القيام بهذه الرحلة للحصول على الغذاء والماء لأنفسهم/ن ولعائلاتهم/ن.[277]

وفيما يتعلق بالحادثة المحددة، أشارت المحكمة إلى صناديق المساعدات التي كان المدنيون/ات ينتظرونها بوصفها: «صناديق الموت»، وهو ما يعكس فهم المحكمة لسياق الوضع في اليرموك في ذلك الحين وخطورة الجرائم المرتكبة.[278]

وقضت المحكمة أنه في ضوء المعرفة العسكرية للمتهم، كان عليه أن يعلم أن إطلاق هذا السلاح على تجمع من المدنيين/ات سيؤدي إلى الوفيات والإصابات التي وقعت نتيجةً لذلك، و أكدت أن نيّة المتهم ودافعه لإطلاق القنبلة كان الانتقام لأحد أفراد عائلته.[279]

وحكمت المحكمة على موفق د. بالسجن ١٥ عاما (متوسط مدة عقوبة السجن مدى الحياة في ألمانيا) «بسبب الخطورة الاستثنائية للجرائم» التي ارتكبها، بعد إدانته بأربع تهم قتل وتهمتين

270. Ibid. Additionally, the defendant's lawyer argued that the accused could not have committed the crime of throwing a grenade on civilians on 23 March 2014 because the accused had left Yarmouk and stopped his political and military engagement since 16 December 2012, two years before the date of the crime he stood accused of and only had the task of running errands for the armed factions in the vicinity of Yarmouk thereafter.
271. Ibid.
272. Ibid.
273. Ibid.
274. Ibid.
275. Ibid.
276. Ibid.
277. Ibid.
278. Ibid.
279. Ibid.

بالشروع في القتل بإطلاق قنبلة يدوية عمدًا على مجموعة من المدنيين.[280]

إنّ حكم المحكمة الألمانية على موفق د. لا يشكل خطوة إضافية نحو مساءلة أكثر شمولية عن الجرائم الجسيمة المرتكبة في سوريا فحسب، بل هو أيضًا الأول في قضية تستند إلى الولاية القضائية العالمية تدرس التعاون بين الفصائل العسكرية غير الحكومية، والفصائل العسكرية السورية، كما تركز على استخدام النظام السوري للحصار والتجويع كسلاح حرب ضد السكان المدنيين.[281] من خلال تحديد دور الفصائل الفلسطينية (حركة فلسطين حرة، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة) عند حاجز الريجة، حيث يؤكد الحكم مسؤوليتهما في فرض حصار اليرموك و تنفيذ سياسة الحصار التي اتبعها النظام السوري خلال النزاع.

280. Ibid.

281. It is important to note that although there were strong suspicions of collaboration with the Syrian intelligence's Palestinian branch, this claim would need to be further evidenced. This takes place in the context of the Syrian regime's documented use of Shabiha and local committees as forms of military support on the ground. The term Shabiha refers to state sponsored mercenaries of the Syrian government. When used in reference to formalised groups, the term refers to pro-government militias - initially known as popular committees and later unified as the National Defence Forces (NDF) - often indirectly incorporated in the Syrian regime's structure in one way or another and normally constituted of locals joining on a voluntary basis. For detailed information on the Shabiha, popular committees, and pro-Assad militia formations refer for example to: Aron Lund, «The Non-State Militant Landscape in Syria,».

الخاتمة

بناءً على ما أُنجِزَ من عمل حول استخدام الحصار كسلاح حرب في سوريا، و كذلك بناء على تحليل مقابلات معمقّة أجرتها منظمة حقوقيات، و تحليل أقوال الشهود من قبل المركز السوري للدراسات و الأبحاث القانونية في تحقيق موفق د.، تم العمل على تطوير بحث يقدم وصفا تفصيليا لحصار اليرموك ومنطقة جنوب دمشق. ويهدف هذا التحليل إلى وضع جدول زمني محدد لتطور الحصار، و استكشاف كيف تأثرت مناطق مختلفة خلال هذا الجدول الزمني، ومناقشة المعرفة الحالية بالجماعات المسلحة المسؤولة عن فرض الحصار، وتعزيز فهم العناصر الاجتماعية والثقافية التي لعبت دورًا في الحصار، وكيف تطور هذا الحصار، وكيف أثر على المدنيين/ات.

ويندرج حصار اليرموك وجنوب دمشق ضمن إطار القانون الدولي الذي يحظر التجويع المتعمد للمدنيين/ات في الحرب، بالإضافة إلى الأعمال الأخرى المرتبطة به، وقد حددت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بسوريا بالفعل أسبابًا معقولة للاعتقاد بأن مجموعة واسعة من جرائم الحرب قد ارتكبت كجزء من سياسة الحصار التي اتبعها النظام السوري طوال فترة النزاع.

تواجه الجهود المستقبلية للمساءلة عن هذه الأفعال العديد من العقبات، نظرًا للعوائق التي تحول دون تقديم سوريا أو المسؤولين السوريين رفيعي المستوى للمحاكمة أمام المحاكم الدولية، ومع ذلك فإن الاستخدام الحالي للولاية القضائية العالمية سعيًا وراء تحقيق العدالة الجنائية أمام المحاكم الوطنية ضد الأفراد الذين ارتكبوا جرائم وحشية في سوريا يشكل إحدى الطرق للسير قُدُمًا. بالإضافة إلى ذلك، فإن النتائج التي توصلت إليها المحاكم في مثل هذه المحاكمات بشأن الاستخدام الأشمل للحصار والتجويع كسلاح حرب، يمكن أن تشكل نقطة انطلاق قوية لمزيد من الجهود نحو العدالة والمساءلة.

المراجع

- Abdel-Haq, Sarah "مصالحو النظام يتحولون إلى دفاع وطني ، ودم الشهداء يشعل ببيلا بالمظاهرات", Zaman Alwsl, 18 February 2014. Accessed July 7, 2023, at: https://zamanalwsl.net/news/article/46697
- Action Group for Palestinians of Syria and Palestinian Return Centre, «Palestinians of Syria: The Bleeding Wound,» February 2015. Accessed June 26, 2023, at: http://actionpal.org.uk/en/reports/special/the_bleeding_wound_semi_annual_report_2_2014.pdf
- Al-Assi, Ameen. "تضييق الخناق على «داعش» جنوب دمشق: تكرار سيناريو الرقة," The New Arab, 9 May 2018. Accessed June 15, 2023, at: https://www.alaraby.co.uk/%D8%AA%D8%B6%D98%A%D98%A%D982-%%D8%A7%D9%84%D8%AE%D986%%D8%A7%D982-%%D8%B9%D984%%D989-%%22%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B422-%%D8%AC%D986%%D988%%D8%A8-%D8%AF%D985%%D8%B4%D982-%%D8%AA%D983%%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%B3%D98%A%D986%%D8%A7%D8%B1%D98%A%D988-%%D8%A7%D984%%D8%B1%D982%%D8%A9
- Al-Bukai, Marah «حصار آل الأسد.. من تل الزعتر إلى اليرموك» Al Jazeera. 29 March 2014. Accessed June 26, 2023, at: https://www.aljazeera.net/opinions/2014/3/29/حصار-آل-الأسد-من-تل-الزعتر-إلى-اليرموك-2
- Al-Rifai, Fares. "عبد العال.. قائد ميليشيا ساهم في اعتقال النظام 3 آلاف فلسطيني وهرّب أمواله خارج سوريا" Zaman Alwsl. 17 October 2020. Accessed July 10, 2023, at: https://www.zamanalwsl.net/news/article/130506/
- Al-Shami, Leila, and Robin Yassin-Kassab. Burning Country: Syrians in Revolution and War. United Kingdom: Pluto Press, 2016.
- Al-Wali, Mustafa. "نيراز سعيد: صورة في انتظار الأمل," Geiroon, 15 December, 2018. Accessed June 15, 2023, at: https://www.geiroon.net/2018/12/15/نيراز-سعيد-صورة-في-انتظار-الأمل/
- Amnesty International. «Squeezing the Life Out of Yarmouk: War Crimes Against Besieged Civilians.» Published 2014. Accessed June 14, 2023, at: https://www.amnesty.org.uk/files/yarmouk.pdf?VersionId=xSH4BroKGzmfveVzRYE9hGzxn_s0WFDz.
- Amnesty International UK. "Inside Yarmouk:Life under Siege". Amnesty International UK. 17 April 2015. Accessed July 10, 2023,at: https://www.amnesty.org.uk/yarmouk-camp-starvation-siege-syria.
- Betare, Nidal. "ISIS from Southern Damascus to AsSuwayda." People Demand Change. 2 August 2018. Accessed June 14, 2023, at: https://www.peopledemandchange.com/2018/08/02/isis-from-southern-damascus-to-as-suwayda/
- Betare, Nidal. "Syria´s Yarmouk Camp is Still Besieged." Middle East Institute. 14 September 2015. Accessed June 15, 2023, at: https://www.mei.edu/publications/syrias-yarmouk-

camp-still-besieged.

- Code of Crimes against International Law (CCAIL) of 26 June 2002 (Federal Law Gazette I, p. 2254), as last amended by Article 1 of the Act of 22 December 2016 (Federal Law Gazette I, p. 3150), Accessible in English at: https://www.gesetze-im-internet.de/englisch_vstgb/englisch_vstgb.html#p0095.
- Conley, Bridget, Alex de Waal, Catriona Murdoch, and Wayne Jordash, eds. Accountability for Mass Starvation: Testing the Limits of the Law. United Kingdom: Oxford University Press, 2022.
- "Convention (IV) Respecting the Laws and Customs of War on Land and Its Annex: Regulations Concerning the Laws and Customs of War on Land." Signed in The Hague, 18 October 1907. International Committee of the Red Cross - International Humanitarian Law Database. Accessed July 7, 2023, https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/hague-conv-iv-1907/regulations-art-27, Article 27.
- Democratic Republic Studies Center, "Yarmouk Camp Set on Fire," 22 April, 2018. Accessed June 15, 2014, at: http://drsc-sy.org/en/yarmouk-camp-set-on-fire/
- Enab Baladi, "الجوع أو الركوع," Enab Baladi, 27 October 2013. Accessed June 15, 2023, at: https://www.enabbaladi.net/archives/13184
- European Centre for Constitutional and Human Rights, "Syria Trial in Koblenz: Life Sentence for Anwar R for Crimes against Humanity," ECCHR. 13 January 2022. Accessed June 26, 2023, at:https://www.ecchr.eu/en/press-release/syria-verdict-anwar-r/
- European Council on Foreign Relations, «Mapping Palestinian Politics». Accessed June 26, 2023, at: https://ecfr.eu/special/mapping_palestinian_politics.
- Gillard, Emanuela-Chiara. "Briefing Sieges, the Law and Protecting Civilians - Chatham House." Chatham House, June 2019. Accessible at: https://www.chathamhouse.org/sites/default/files/publications/research/2019-06-27-Sieges-Protecting-Civilians_0.pdf
- Global Rights Compliance. "The Starvation Training Manual: An International Framework Guide to the Law of Starvation". II ed. Global Rights Compliance, 2022.
- Hall, Natasha. «Palestinian Refugees and the Siege of Yarmouk.» Carnegie Endowment for International Peace, 13 March 2014. Accessed June 14, 2023, at: https://carnegieendowment.org/sada/54925
- Hassan, Ahmed. "ببيلا وبيت سحم إلى المصالحة... والمعونات تدخل اليرموك." الأخبار, Al-Akhbar. 31 January 2014. Accessed June, 24 2023, at: https://al-akhbar.com/Syria/26253.
- Humanitarian Data Exchange, Accessible at: https://data.humdata.org/
- Huquqyat. Huquqyat.org. Accessed on June 26, 2023. Available at: Huquqyat.org

- Jackson, Michael, Lionel Beehner, and Benedetta Berti. "Modern Siege Warfare: How It Is Changing Counterinsurgency." Foreign Affairs, December 7, 2016. Accessed 28 August 2020, at: https://www.foreignaffairs.com/articles/syria/201607-12-/modern-siege-warfare
- Jawad Al-Tamimi, Aymenn. «Fatah al-Intifada in Syria: Interview,» Pundicity.com. 18 December 2018. Accessed June 26, 2023, at: https://aymennjawad.org/201812//fatah-al-intifada-in-syria-interview.
- Jones, Annika, "Seeking International Criminal Justice in Syria," International Law Studies 89 (2013): 802–16, Accessible at: https://digital-commons.usnwc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1019&context=ils
- Kleffner, J.K. «From ‹Belligerents´ to ‹Fighters´ and Civilians Directly Participating in Hostilities: On the Principle of Distinction in Non-International Armed Conflicts One Hundred Years After the Second Hague Peace Conference.» Netherlands International Law Review 2007, no. 3 (2007)
- Kozak, Chris. «The Islamic State Eyes Expansion in Damascus.» Institute for the Study of War. 20 January 2015. Accessed June 14, 2023, at: https://www.iswresearch.org/201501//the-islamic-state-eyes-expansion-in.html.
- Lund, Aron. «The Non-State Militant Landscape in Syria.» Combating Terrorism Centre, Syria Special Issue, 6, no. 8 (2013). Accessed June 26, 2023. https://ctc.westpoint.edu/the-non-state-militant-landscape-in-syria/
- Norwegian Academy of International Law and Norwegian Centre for Holocaust and Minority-studies. "Seminar on Starvation as a Method of War in Yemen and Syria,» Norwegian Academy of International Law. 7 December 2023. Accessed June 14, 2023, at: http://intlaw.no/en/commentary/seminar-on-starvation-as-a-method-of-war-in-yemen-and-syria/
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. "Protocol Additional to the Geneva Conventions of 12 August 1949, and relating to the Protection of Victims of Non-International Armed Conflicts (Protocol II)". Accessed July 10, 2023, at: https://www.ohchr.org/en/instruments-mechanisms/instruments/protocol-additional-geneva-conventions-12-august-1949-and-0.
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. «Sieges as a Weapon of War: Encircle, Starve, Surrender, Evacuate.» 29 May, 2018. Accessed June 14, 2023, at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/CoISyria/PolicyPaperSieges_29May2018.pdf.
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights, "Rule-of-Law Tools for Post-Conflict States: Maximizing the Legacy of Hybrid Courts," 2008, Accessed July 7, 2023, at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/Publications/HybridCourts.pdf
- Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. «Without a Trace:

Enforced disappearances in Syria.», 19 December 2013, Accessed June 26, 2023, at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/CoISyria/ThematicPaperEDInSyria.pdf

- Pejic, J. «Unlawful/Enemy Combatants: Interpretations and Consequences.» In International Law and Armed Conflict: Exploring the Faultlines, edited by M. Schmitt and J. Pejic, 335-336. Nijhoff, 2007.
- "Rome Statute of the International Criminal Court" 17 July 1998, International Committee of the Red Cross - International Humanitarian Law Database. Accessed July 7, 2023, at: https://ihl-databases.icrc.org/en/ihl-treaties/icc-statute-1998
- Sassóli, Marco, Antoine A. Bouvier, and Anne Quintin. "How does law protect in war?: Cases, documents and teaching materials on contemporary practice in International Humanitarian Law". International Committee of the Red Cross, 2011. Accessible at: https://casebook.icrc.org
- Sassóli, Marco. «State responsibility for violations of international humanitarian law.» International Committee of the Red Cross, June 2002. Accessible at https://www.icrc.org/en/doc/assets/files/other/401_434_sassoli.pdf
- Siege Watch. «Out of Sight, Out of Mind: the Aftermath of Syria's Sieges February–May 2018.» February 2016. Accessed June 14, 2023 at: https://siegewatch.org/reports/.
- Siege Watch, "First Quarterly Report on Besieged Areas in Syria-February 2016" February 2016. Accessed June 14, 2023, at: https://siegewatch.org/reports
- Slemrod, Annie. "UN changes Syria siege list, adds Madaya and Yarmouk," The New Humanitarian, 1 February 2016. Accessed June 15, 2023, at: https://www.thenewhumanitarian.org/feature/201601/02//un-changes-syria-siege-list-adds-madaya-and-yarmouk.
- "Syria: How Yarmouk Became a Living Hell," Fanack.Com, 19 May 2015. Accessed July 10, 2023, at: https://fanack.com/politics/features-insights/how-yarmouk-became-a-living-hell~45095/,
- Syrian American Medical Society, "Slow Death: Life and Death in Syrian Communities Under Siege," March 2015. Accessed June 15, 2023, at: https://www.sams-usa.net/wp-content/uploads/201609//Slow-Death_Syria-Under-Siege.pdf
- Syrian Network for Human Rights, «Number of detained and missing persons in Syria since the start of the Syrian Revolution up to April 2014: 215,000 individuals.» 8 April 2014. Accessed June 26, 2023, at: https://snhr.org/blog/201449449/08/04//
- Syrian Network for Human Rights, "Types of Checkpoints Used by the Syrian Regime to Besiege and Arrest Citizens". 24 March 2013. Accessed June 26, 2023, at: https://snhr.org/

wp-content/pdf/english/Types_of_barriers_en.pdf

- Todman, Will. "Isolating Dissent, Punishing the Masses: Siege Warfare as Counter-Insurgency." Syria Studies, Vol. 9 no 1 (April 2017).
- Trial International, "Moafak D." Trial International, 17 April 2023. Accessed June 15, 2023, at: https://trialinternational.org/latest-post/mouafak-al-d/
- Tsurkov, Elizabeth, and Qussai Jukhadar. «Kneel and Starve: Under the Watchful Eye of the Secret Police, Syrians Go Hungry.» Newlines Institute for Strategy and Policy, February 9, 2021. Accessed June 14, 2023, at: https://newlinesinstitute.org/syria/kneel-and-starve-under-the-watchful-eye-of-the-secret-police-syrians-go-hungry/
- United Nations High Commissioner for Refugees. «Syria: Flash update on recent events - 9 May 2018.» May 9, 2018. Accessed June 14, 2023. at: https://reliefweb.int/report/syrian-arab-republic/syria-flash-update-recent-events-9-may-2018.
- United Nations Human Rights Council. «Report of the Independent International Commission of Inquiry on the Syrian Arab Republic.» A/HRC/234 .58/ June 2013. Accessed June 26, 2023, at: https://www.ohchr.org/sites/default/files/Documents/HRBodies/HRCouncil/CoISyria/A-HRC-2358-_en.pdf.
- United Nations Human Rights Council, "Report of the independent international commission of inquiry on the Syrian Arab Republic", A/HRC/2512 .65/ February 2014. Accessed June 14, 2023,https://www.ohchr.org/en/hr-bodies/hrc/regular-sessions/session25/list-reports.
- United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, "2017 Humanitarian Needs Overview - Syrian Arab Republic," December 2016. Accessed June 15, 2023, at: https://www.unocha.org/sites/dms/Syria/2017_Syria_hno.pdf
- United Nations Relief and Works Agency for Palestinians in the Near East "Syria Crisis Response Update - Issue No. 73". Accessed July 10, 2023, at: https://www.unrwa.org/newsroom/emergency-reports/syria-crisis-response-update-issue-no-73.
- United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East. «Yarmouk (unofficial camp).» Accessed June 14, 2023, at: https://www.unrwa.org/where-we-work/syria/yarmouk-unofficial-camp
- United Nations Security Council. "Resolution 11407: Referral of Syria to International Criminal Court Fails as Negative Votes Prevent Security Council from Adopting Draft Resolution" May 22, 2014, 7180th Meeting, Accessed at: https://press.un.org/en/2014/sc11407.doc.htm
- Van Schaack, Beth. "Siege Warfare and the Starvation of Civilians as a Weapon of War and War Crime." Just Security, 4 February 2016. Accessed June 14, 2023, at: https://www.justsecurity.org/29157/siege-warfare-starvation-civilians-war-crime/
- Violations Documentation Center in Syria, "تقرير خاص حول حصار مخيم اليرموك في دمشق ومدينة المعضمية

في ريـف دمشـق منسـيّون تحـت الحصـار" Violation Documentation Centre in Syria. September 2013. Accessed July 10, 2023, at: https://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports/1381426186/.

- Violations Documentation Center in Syria. "A Special Report on the Massacre of Beit Sahm in Damascus Countryside on 18.12.2013" Violations Documentation Center in Syria. February 2014. Accessed June 14, 2023, at: https://www.vdc-sy.info/index.php/en/reports/1393987469
- Watts, Sean. "Humanitarian Logic and the Law of Siege: A Study of the Oxford Guidance on Relief Actions." International Law Studies 95 (2019).
- "الجزيـرة نـت | أخبـار ,"الدفـاع المقـدس'.. لعبـة حـزب اللـه في سـوريا, Al Jazeera, 28 February 2018, Accessed July 10, 2023, at: https://www.aljazeera.net/news/201828/2//%D8%A7%D984%%D8%AF%D981%%D8%A7%D8%B9-%D8%A7%D984%%D985%%D982%%D8%AF%D8%B3-%D984%%D8%B9%D8%A8%D8%A9-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D984-%%D984%%D987-%%D981%%D98A-%D8%B3%D988%%D8%B1%D98%A%D8%A7
- "بعـد اغتيالهـا طبيبـا ميدانيـا وخمسـة ممرضـين في ريـف دمشـق تفاقـم الـصراع بـين «داعـش» و«الكتائـب الاسـلامية»," Al-Quds Al-Arabi, 31 May 2014. Accessed June 14, 2023, at: https://www.alquds.co.uk/%ef%bb%bf%d8%a8%d8%b9%d8%af-%d8%a7%d8%ba%d8%aa%d98%a%d8%a7%d984%%d987%%d8%a7-%d8%b7%d8%a8%d98%a%d8%a8%d8%a7-%d985%%d98%a%d8%af%d8%a7%d986%%d98%a%d8%a7-%d988% %d8%ae%d985% %d8%b3%d8%a9-%d985% %d985% %d8%b1/
- "قـادة في الحجـر الأسـود .. أعجـزوا النظـام فقتلتهـم داعـش" Akhbar Al-Aan, 22 January 2014. Accessed June 14, 2023. Available at: https://www.akhbaralaan.net/news/arab-world/2014/01/23/leader-fsa-isis-kill-regime-damascus-syria.
- "ريـف دمشـق: مصالحـة 'ببيـلا' تزيـد الأمـل بمصالحـات جديـدة" Saida TV, 17 February 2014. Accessed on July 10, 2023, at: http://www.saidatv.tv/news.php?go=fullnews&newsid=67326

”لا تقفوا أبدًا إلى جانب نظام يجوع شعبه، ويتخلى عنهم من أجل تحقيق مكاسبه السياسية. في حالة النظام السوري، مدفوعاً بمصالحه الذاتية، فقد حاصر بلا رحمة الأطفال الأبرياء، وحكم عليهم بالموت من الجوع واليأس".

المشارك ٣

تـم اجـراء هـذا البحـث مـن قبـل **منظمـة حقوقيـات والمركـز السـوري للدراسـات والأبحـاث القانونيـة القانونيـة (SCLSR)** :

حقوقيـات هـي منظمـة قائمـة علـى أسـاس العضويـة مؤلفـة مـن محاميـات وممارسـات قانونيـات لديهـن صلـة شـخصية أو مهنيـة فـي عمليـات المسـاءلة القانونيـة فـي سـوريا. تهـدف المنظمـة إلـى تنويـع وتعزيـز آليـات العدالـة فـي السـياق السـوري مـن خـلال تعزيـز مشـاركة المحاميـات والممارسـات القانونيـات للقيـادة والمشـاركة الفعالـة فـي التحقيقـات وإجـراءات المسـاءلة.

تتمحـور مهمـة حقوقيـات حـول إطـار عدالـة تحويليـة لسـوريا يتـم تطويـره وتنفيـذه مـن خـلال التمثيـل والمشـاركة المتسـاوية للنسـاء فـي كل مرحلـة مـن مراحـل الإجـراءات القانونيـة.

المركـز السـوري للدراسـات والأبحـاث القانونيـة هـي منظمـة حقوقيـة مسـتقلة غيـر حكوميـة وغيـر ربحيـة تعنـى بنشـر وترسـيخ مبـادئ الشـعب السـوري وإعـادة بنـاء القانـون وبنيـة الدولـة السـورية مـن خـلال تطويـر الأبحـاث والدراسـات القانونيـة. كمـا تعمـل علـى إرسـاء مبـادئ العدالـة مـن خـلال تقديـم الدعـم والمسـاعدة القانونيـة لضحايـا الانتهـاكات، والدفـاع عـن معتقلـي الـرأي فـي سـوريا، ومحاسـبة منتهـكي حقـوق الإنسـان مـن خـلال تجهيـز الملفـات وتقديمهـا إلـى الجهـات القضائيـة المختصـة وبنـاء قـدرات القانونييـن السـوريين للقيـام بمثـل هـذا العمـل.

حقوقيات
Huquqyat

منظمة حقوقيات
و المركز السوري
للدراسات
والأبحاث القانونية

LS
The Syrian Center for Legal Studies and Researches
المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية